

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

INTERNATIONAL JOURNAL OF
EDUCATIONAL & PSYCHOLOGICAL STUDIES

المجلد ١- العدد ٣ - يونيو ٢٠١٧

Vol. 1 issue . 3 June 2017



ISSN 2520-4149 (Online)
ISSN 2520-4130 (Print)

فهرس المحتويات

١. أثر استخدام الإنترنت في الاكتتاب لدى طلاب البرنامج الموازي بجامعة الملك سعود..... ٣٠٩
٢. تحليل بعدي لنتائج دراسات استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال..... ٣٤٣
٣. مفهوم النفس في القرآن الكريم وانعكاساته على المنهاج التربوي في المجتمع المسلم..... ٣٥٣



المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

تصدر عن رفاذ للدراسات والابحاث - الاردن

International Journal of Educational Psychological Studies (EPS)

ISSN 2520-4149 (Online)

ISSN 2520-4130 (Print)

 Refaad for Studies and Research

Bulding Ali altal-Floor 1,

Abdalgader al Tal Street –21166 Irbid – Jordan

Tel: +96227279055 Mobile: +962-797-621651

Email: editoreps@refaad.com info@refaad.com

<http://www.refaad.com/views/EPsR/Home.aspx>

The Impact of Internet Use on Depression among Students of the Parallel Program at King Saud University

Dr. Waleed Rafeeq Al-Ayasrah

Education Basics -King Saud University

dr.waleedrma@gmail.com

Dr. Khaled Al-Maliki

Education Technology - King Saud University

Abstract:

The aim of this study was to investigate the impact of Internet use in Internet addiction among a sample of students from the preparatory year at King Saud University, study sample consisted of 146 students from year students preparatory parallel program studying decision-learning skills, thinking and research, and was the study tool form for preliminary data of the Internet prepare researchers, and Arabized's list of Beck (Beck) for depression. The study showed: that the level of depression in students a list of Beck depression is low among students who do not use the Internet or use it in low-and medium-ranged These averages between (19.33 - 25.67), which refers to Almsty natural antidepressant, while showed that the level of

depression in students a list of Beck depression was high among students who use the Internet are high and are too high, the average depression have (41.56, 49.21), and this demonstrates the high level of depression among students of Internet users significantly and very large. The results also showed that feeling of depression increases with hours Internet use, the relationship between these two variables is a positive relationship, The study recommended a number of recommendations including:

Activating the family control and direct their children towards the optimal use of the Internet.

awareness and the development of religious faith and linking the use of the Internet Halal and Haram.

Educate and train individuals to use the Internet to illustrate the pros and cons.

conduct a study on the effectiveness of the training program to educate college students on the optimal use of the Internet.

Keywords: Beck's list (Beck), Family control, Awareness of individuals.

أثر استخدام الإنترنت في الاكتتاب لدى طلاب البرنامج الموازي بجامعة

الملك سعود

د. وليد رفيق العياصرة

اصول التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

dr.waleedrma@gmail.com

د. خالد بن جارالله المالكي

تكنولوجيا تعليم - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الإنترنت في درجة الاكتتاب لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) طالبا من طلاب البرنامج الموازي الذين يدرسون مقرر مهارات التعلم والتفكير والبحث، وتمثلت أداة الدراسة باستمارة بيانات أولية لعدد ساعات استخدام الإنترنت من اعداد الباحثين، ومن الصورة المعربة لقائمة بيك (Beck) للاكتئاب. وقد أظهرت الدراسة: أن مستوى الاكتتاب لدى الطلاب على قائمة بيك للاكتئاب كان

منخفض لدى الطلبة الذين لا يستخدمون الإنترنت أو يستخدمونه بصورة منخفضة ومتوسطة فقد تراوحت هذه المتوسطات ما بين (١٩,٣٣ - ٢٥,٦٧)، وهي تشير إلى المستوى الطبيعي للاكتئاب، في حين أظهرت أن مستوى الاكتئاب لدى الطلاب على قائمة بيك للاكتئاب كان مرتفعا لدى الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع وبشكل مرتفع جدا فقد بلغ متوسط الاكتئاب لديهم (٤١,٥٦ ، ٤٩,٢١)، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الاكتئاب لدى الطلبة مستخدمي الإنترنت بدرجة كبيرة وكبيرة جدا. كما وأظهرت النتائج أن شعور الاكتئاب يزداد بزيادة ساعات استخدام الإنترنت؛ فالعلاقة بين هذين المتغيرين علاقة طردية، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها:

- تفعيل الرقابة الأسرية وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل للإنترنت.
- التوعية وتنمية الوازع الديني وربط استخدام الإنترنت بالحلال والحرام.
- توعية الأفراد وتدريبهم على استخدام الإنترنت لتوضيح الايجابيات والسلبيات.
- إجراء دراسة حول فاعلية برنامج تدريبي في توعية طلاب الجامعات على الاستخدام الامثل للإنترنت.

الكلمات المفتاحية: قائمة بيك (Beck)، الرقابة الأسرية ، توعية الأفراد.

المقدمة:

جعلت التكنولوجيا العالم قرية صغيرة، مكنت الإنسان من التواصل مع أبناء جنسه في شتى بقاع الأرض، بالإضافة إلى إمكانية اطلاعه على إنجازات العالم المختلفة؛ وهذا بدوره ساهم في إحداث تحولات اجتماعية واسعة وفي مختلف بقاع الكرة الأرضية.

ومن أبرز ما قدمته التكنولوجيا للعالم شبكة الإنترنت، التي ساهمت في التواصل الاجتماعي بين البشر بالإضافة إلى تسهيلها نقل المعلومات المختلفة؛ لسهولة استخدامها وسرعة انتشارها. إن التقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يميز العصر الحالي؛ يجعلنا نطلق على هذا العصر، العصر الرقمي؛ مما يشير إلى اتساع نطاق استخدام الإنترنت، واعتباره السمة المميزة لهذا العصر، فالإنترنت يستخدمه الأطفال والراشدون والمتقدمون في السن، أي كافة فئات المجتمع العمرية وأيضًا كافة طبقات المجتمع الراقية ومحدودة الدخل فأصبح الإنترنت يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات، وأيضًا المجالات الاقتصادية والسياسية (إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ١٥).

تحاول الدول العربية الحد من آثار العولمة على شبابها باتخاذ العديد من التدابير المختلفة، فعمدت إلى إعداد البرامج والندوات والمؤتمرات؛ ولكن مضار العولمة بدأت تظهر في كثير من المجتمعات العربية لدرجة أنها أحدثت مشكلات نفسية وإنسانية واجتماعية مختلفة، تفرض على المفكرين والأدباء والباحثين العرب السعي قدما للسيطرة عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها. على الرغم من الفوائد العظيمة التي تحققها شبكة الإنترنت في كافة مجالات الحياة، إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل خطرا على مستخدميها (الطراونة والفينيخ، ٢٠١٢، ص ٢٨٥).

تعد شبكة الإنترنت من أهم وسائل اتصال العولمة، فاستطاعت أن تجذب إلى أقطابها كافة فئات المجتمع، حيث جعلتهم يرتبطون بها لمدة طويلة؛ لما توفره من تعليم وتسلية وتشويق وتبادل الرسائل والحوار ومشاهدة الأفلام والبرامج المختلفة وقراءة الكتب.

إن هذه الوسيلة العظيمة التي تعد ذراعاً طويلة للعولمة تحيط بالإنسان وتحبسه أمام شاشة الحاسوب مدة طويلة وما تبقى من يومه يكاد يقتصر على النوم لوقت قليل وعمل العادات اليومية البسيطة.

بسبب الإنترنت أصبح عدد من الناس يعزلون شيئاً فشيئاً عن محيطهم الاجتماعي وتحولوا إلى موسوعة معلومات تجهل أبسط سبل الاتصال وتخفض قدرتهم على العمل الفعال. أصبحت كل علاقاتهم وصدقاتهم تنحصر خلف شاشة الحاسوب، وأصبحوا يفتقرون إلى الاحتكاك المباشر مع عامة الناس؛ نتيجة لعلاقاتهم المنتقاة من عالم يسمح لهم بدمج الخيال مع الحقيقة، فبات من الواضح أن شبكة الإنترنت بدأت تكشف عن أمور خطيرة تؤدي إلى آثار سلبية قد تكون مدمرة (الطراونة والفنيح، ٢٠١٢، ص ٢٨٥).

كلما استخدم الناس شبكة الإنترنت أكثر مالوا بشكل أكبر للشعور بالاكئاب والعزلة (عبد الله، ٢٠١١، ص ٢٠).

إن ٥% من طلاب الثانوية في المملكة العربية السعودية مدمنو إنترنت ومعظمهم مُصاب بالاكئاب وفق عينة عشوائية شملت ٧٧٠ طالباً وطالبة أصبحت مشكلة إدمان الإنترنت من المشكلات المتزايدة (العربية، ٢٠١٠).

لقد أصبح الإنترنت يؤثر على عمل الفرد ووظيفته بالعمل أو المدرسة أو الجامعة ويؤثر على علاقاته الأسرية كلها والأخطر من ذلك أنه يمكن أن يضحي بعمله ووظيفته من أجل المزيد من استخدام الإنترنت.

ذكر العديد من الباحثين أعراضاً مرضية تنتج عن الاستخدام المفرط للإنترنت منها: ضعف السيطرة على الدوافع الشخصية، وعدم القدرة على التوقف عن استخدام الإنترنت، والشعور بأنه الصديق الوحيد والتفكير به بشكل متواصل وانتظاره بشوق ولهفة وعزلة عن الأسرة والأصدقاء مما يصعب على الفرد عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين المحيطين به.

مشكلة الدراسة:

تسعى الجامعات إلى تكوين شخصية الطالب المتوازنة، التي تجمع بين القيم والمعارف والمهارات المناسبة لحياة متغيرة، شخصية قادرة على مواجهة العقبات والتحديات تجمع بين الأصالة والمعاصرة، في عصر أضحت شبكات العولمة تجذبه إلى قعر لا يعرف قراره. على الرغم من الآثار الجمة للإنترنت إلا أنها تحتوي على مخاطر كبيرة نفسية واجتماعية واقتصادية.

إن انتشار وتوفر الإنترنت في كل مكان: في البيت والجامعة ... يساعد على الاستخدام المفرط للإنترنت وقد يؤدي بالتالي إلى إدمان الإنترنت.

من خلال تفاعل الباحثان مع الطلبة في البرنامج الموازي لوحظ أن عدداً منهم يأتي إلى المحاضرات، وقد ظهرت عليه آثار التعب والنعاس، مع إظهار عدم اهتمام واكتراث بمتطلبات الحياة الجامعية، وقد بدأت عليهم ملامح الحزن والخمول، وعند توجيه الأسئلة إليهم لمعرفة الأسباب التي تؤدي بهم إلى هذه الحالة كانت إجابة العديد منهم تتحصر في السهر على الإنترنت.

يذكر (Hardy, 2004) أن طلاب الجامعة هم الأكثر تعرضاً لإدمان الإنترنت. كما ويشير الطراونة والفنيخ (٢٠١٢) إلى أن عدد من طلبة جامعة القصيم يقضون أوقاتهم الثمينة وراء الحاسوب وهذا يؤدي إلى إدمان الإنترنت والاكتئاب.

أكدت الدراسة التي أجراها يونغ وروجرز (Young and Rogersm 1998) أن مستويات

الاكتئاب تزداد عند الذين يتحولون إلى مدمنين على الإنترنت.

إن الاستخدام الكثيف للإنترنت يوسع الفجوة بين العالم الافتراضي وأشخاصه (عالم الإنترنت) والعالم الحقيقي الواقعي، وبالتأكيد فإن صورة العالم الافتراضي الذي يعيشه الفرد من خلال الإنترنت ستكون مختلفة تماما عن العالم الحقيقي مما يشعره بالإحباط والاكتئاب.

تأتي هذه الدراسة للتعرف على أثر الاستخدام المفرط للإنترنت في الاكتئاب لدى طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود.

أسئلة الدراسة:

تحدد أسئلة الدراسة في:

السؤال الأول: ما مستوى الاكتئاب لدى طلاب البرامج الموازي في جامعة الملك سعود الذين يستخدمون الإنترنت؟

السؤال الثاني: هل هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت -من قبل طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود- ودرجة تأثير استخدام شبكة الإنترنت على مستوى الاكتئاب؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- تقصي درجة الاكتئاب لدى طلاب البرامج الموازي في جامعة الملك سعود الذين يستخدمون الإنترنت.
- تقصي أثر استخدام الإنترنت على الاكتئاب لدى طلاب البرامج الموازي في جامعة الملك سعود.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله وهو التعرف على أثر استخدام الإنترنت في الاكتئاب لدى طلاب البرامج الموازي في جامعة الملك سعود الذين يستخدمون الإنترنت، كما وتبرز أهميتها من خلال الدور الذي تلعبه الدراسات النفسية في خدمة المجتمع الجامعي والاهتمامات الموجهة لدراسة طلاب البرامج التحضيرية في الجامعات السعودية، فتمتعهم بالصحة النفسية تمكنهم من الوصول إلى المعرفة واكتسابها وإتقان المهارات التي تمكنهم من مستقبل مشرق بإذن الله سبحانه وتعالى. ومن المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بصورة مرضية، المسئولون الإداريون ومسؤولين البرامج الإرشادية في جامعة الملك سعود والجامعات السعودية.

كما تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال الآتي:

- تتناول الدراسة أحد الموضوعات الهامة وهو موضوع يتعلق بالتعليم الجامعي بصفة عامة والبرنامج الموازي بجامعة الملك سعود.
- توجيه الأنظار إلى مخاطر وأضرار العولمة ووسائل الاتصال فيها وأهمية إعداد الفرد القادر على تحمل مسؤوليته نحو نفسه ووطنه وأمته.
- معرفة أثر الاستخدام المفرط للإنترنت في الاكتئاب.
- الانتشار الواسع للإنترنت في المجتمع السعودي يدفع إلى إجراء دراسة تبين إيجابيات وسلبيات انتشار استخدام الإنترنت، فهو يسهم في رفع من مستوى التعليم في الجامعة.
- معرفة إذا ما كانت هناك آثار نفسية لاستخدام الإنترنت.
- توعية الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة بخطورة الاستخدام الخاطئ للإنترنت وتقديم معلومات علمية تمكنهم من الاستخدام السليم للإنترنت.

- من خلال نتائج الدراسة ستظهر الاحتياجات الضرورية التي ينبغي أن توفرها الجامعة للتغلب على هذه المشكلة.

حدود الدراسة:

جرت هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية:

- الحدود المكانية: جامعة الملك سعود، البرنامج الموازي.
- الحدود البشرية: عينة من طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود المسجلين بمقرر مهارات التعلم والتفكير والبحث.
- الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ.
- الحدود المنهجية: استخدم الباحثان المنهج الوصفي نظرا لمناسبته لهدف الدراسة وتساؤلاتها.

مصطلحات الدراسة:

- استخدام الإنترنت: استخدام الإنترنت وقد تم تحديده بعدد ساعات الاستخدام.
- الاكتئاب: حالة انفعالية من الحزن المستمر التي تتراوح ما بين حالات الخول المعتدلة نسبيا والوجوم الى أقصى مشاعر اليأس والقنوط وغالبا ما تكون تلك المشاعر مصحوبة بفقدان المبادأة وفتور الهمة وفقدان الشهية وصعوبة التركيز وصعوبة اتخاذ القرار (جابر، ١٩٩٠، نقلا عن معجم علم النفس).
- تعريف الاكتئاب اجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس بك للاكتئاب.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

يعد الاكتئاب من الاضطرابات النفسية التي أخذت بالانتشار في هذه الأيام، فبحسب تقارير منظمة الصحة العالمية بأن معدل انتشار الاضطرابات النفسية والعصبية في العالم تعادل (٤٥٠) مليون شخص يعانون من اضطرابات نفسية وعصبية أو مشكلات في السلوك، ومنهم (٨٧٣) ألف شخص ينجح في الانتحار سنويا، وأن ٦٠ % من المنتحرين يعانون من الاكتئاب (WHO, 2007).

تعريف الاكتئاب:

يعرف الاكتئاب بأنه: حالة نفسية أو معنوية تتسم بمشاعر انكسار النفس وفقدان الأمل والشعور بالكسل والاسترخاء والبلادة والشعور بعدم القيمة أو بانعدام القيمة وفي الحالات العميقة من الاكتئاب والكآبة قد يشعر المريض بفقدان الشهية وبعدم القدرة على النوم (العيسوي، ١٩٩٠، ص ١٨).

ويعرف الخطيب (٢٠٠٠، ٥٦٨) الاكتئاب بأنه: حالة من الحزن الشديد تتاب الفرد نتيجة الإحساس بالذنب والعجز والدونية واليأس وانخفاض مستوى الانتباه والتركيز والانسحاب الاجتماعي والتفوق.

ويعرف المعاينة (٢٠٠١) الاكتئاب بأنه عبارة عن رد فعل لبعض الأحداث في حياة الفرد، تلك الأحداث التي تسبب الشعور بالحزن والغم والضيق.

أنواع الاكتئاب:

١. الاكتئاب العصابي: يكون هذا النوع من الاكتئاب استجابة لحادثة محزنة يمكن تحديدها والتعرف عليها بالفعل، وفي هذا النوع من الاكتئاب يتحدث المصاب عن نوع من اليأس والقنوط، يتناسب طردياً مع الحادثة أو الواقعة التي فجعته (الحاج، ١٩٨٧). ويسمى هذا النوع بالاكتئاب الاستجابة لأنه عادة ما يكون نتيجة لبعض الأزمات الخارجية كفقدان قريب أو صديق أو نتيجة لفشل في أداء عمل أو مهنة أو علاقات اجتماعية وثيقة (عبد الستار، ١٩٩٨، ص ٤٥).

٢. الاكتئاب الذهاني: هو شكل متطرف من أشكال الاكتئاب لا يعود إلى حادثة معينة مباشرة أو لمثير معروف، وإنما يرتبط بحالة نفسية داخلية لاشعورية، والمصاب هنا لا يدرك السبب الحقيقي لحزنه ولمشاعر التعاسة التي تغمره الأمر الذي يضعف قدرة المقاومة والتحليل المنطقي لديه، ويسهل استسلامه للأوهام والهذات التي يتركز معظمه على تهويل مشاعر الخيبة وتوهم المرض واتهام الذات بالآثام والخطايا والدعوة إلى القصاص الذاتي (علي، ١٩٩٤). ويرى (عيسوي، ١٩٩٢) أن الاكتئاب الذهاني عبارة عن مرض عقلي، يمتاز بأنه أكثر شدة وخطورة (psychatic depression) وهو نوع من الاكتئاب يميل المريض إلى الشعور بالرغبة في الموت، كما يعاني من الأرق ولوم الذات، ويعجز عن تكوين الارتباطات، ولا يميل للضحك، ويضخم المشكلات التي تجابهه ويحط دائماً من قدر نفسه ويميل إلى البطء والتراخي في نشاطه، ويعاني من الأوهام المختلفة. ذهب إلى هذا الرأي (عبد الستار، ١٩٨٨، ص ٤٦).

٣. الهوس الاكتئابي: إن المريض يواجه حدوثه أول مرة حيث يكون في العشرينات أو السنوات المبكرة من الثلاثينيات من عمره، وتتكون الأعراض الاكتئابية من شعور منتشر بالكسل والجمود والقصور الذاتي، وأفكار توهميه خادعة عن الذنوب والآثام بالإضافة إلى إدانة الذات وبطء عام في التفكير والحركة. حيث يتعرض المريض لنوبات تتردد بين نوبات الاكتئاب ونوبات الهوس، وهي الحالة النفسية المعاكسة للاكتئاب، حيث تظهر لدى المصاب مظاهر الفرح المفرط والغبطة الشديدة والفعالية الزائدة وكأنه يكاد يطير من الفرح (مبيض، ١٩٩٥).

٤. اكتئاب سن اليأس أو السواد الارتدادي: يذكر (عكاشة، ١٩٩٢) أنه يعتبر اكتئاباً شديداً في عمرٍ متأخر، ويؤمن الكثير أن هذا المرض شبيه بالاكتئاب الذهاني، ولكنه يظهر في سن متأخرة ويكثر في السيدات عن الرجال وأنه لا داعي لتفرقة عن الاضطرابات الاكتئابية ويظهر هذا المرض في النساء بين سن ٤٥ - ٥٥ وفي الرجال من سن ٥٥ - ٦٥ وهو العمر الذي تبدأ فيه التغيرات العقلية والجسمية المصاحبة لسن اليأس وضمور الغدد التناسلية والذي يكون أكثر وضوحاً في النساء لانقطاع الطمث.

٥. اكتئاب النجاح والرفعة: هو اغتمام يسود الفرد رداً لفعل حدث مسعد وممتع.

أعراض الاكتئاب:

يوجد العديد من أعراض الاكتئاب وقبل ذكر هذه الأعراض لابد من الإشارة إلى أن هذه الأعراض لا يشترط أن تكون جميعها متوفرة في مريض الاكتئاب وذلك بحسب درجة شدة الاكتئاب الذي أصيب به الفرد ومن هذه الأعراض: انظر (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٧،

وعبد الله، ١٩٩٧، وزهران، ١٩٩٧)

١. الأعراض الجسمية والفسولوجية:

- الأرق.
- ضعف القدرة الجنسية.
- انقباض الصدر والشعور بالضيق.
- فقدان الشهية ورفض الطعام.
- الصداع والتعب لأبسط الجهد وآلام الظهر والمفاصل وبطء الحركة.

٢. الأعراض الانفعالية:

- الكآبة والحزن والغم.
- الشعور بالنقص، فقدان الاهتمام بالعالم الخارجي.
- فقدان القدرة على الحب.
- الميل نحو تأنيب الذات ولومها.
- مشاعر الخوف وفقدان الأمل.
- فتر الانفعال والانطواء.

٣. الأعراض المعرفية:

- نقص القدرة على التفكير.
- التردد والتفكك.
- أحكام تلقائية سلبية اتجاه الذات.
- أفكار انتحارية وسوداوية.

٤. الأعراض السلوكية:

- فقدان الطاقة.
- الشعور بالإجهاد لأقل مجهود.
- إنقاص الدافعية عن المعتاد، والتثاقل.
- سرعة الاستثارة.
- اللامبالاة بالبيئة وبنفسه.
- نقص الميول والاهتمامات.
- إهمال النظافة، وعدم الاهتمام بالأمر الحياتية اليومية.

الدراسات السابقة:

وفي دراسة بيتري وغن (Petrie and Gunn, 1998) هدفت إلى معرفة تأثير متغيرات الجنس والعمر والانطواء في إدمان الإنترنت، أجريت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مستخدمي الإنترنت بلغ عددهم (٤٤٥) شخصا، استخدمت الدراسة مقياس (بيك) للاكتئاب ومقياس (آيزنك) للشخصية. وقد أظهرت الدراسة أن نسبة المدمنين على الإنترنت وصلت إلى (٤٦%) من مجموع أفراد العينة، وإن الإدمان على الإنترنت لا يتأثر بالجنس وأن متوسط عمر المدمنين يبلغ ٣٠ عاما وإن الإنترنت زاد من نسبة الشعور بالعزلة والاكتئاب.

وفي دراسة ساندرز وآخرون (Sanders, et al, 2000) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام شبكة الإنترنت وكلا من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من ٨٩ طالبا بالمرحلة الثانوية، منهم ٣٧ من الذكور، ٥٢ من الإناث، وطبق عليهم استبيان استخدام إدمان الإنترنت من إعداد يونج (Young, 1998)، وقائمة بيك للاكتئاب، وقد

أشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مدمني (مرتفعي) استخدام شبكة الإنترنت، والشعور بالعزلة الاجتماعية والاكتئاب لدى المراهقين، وهذا يعنى أن منخفضي استخدام شبكة الإنترنت كانت لديهم علاقات اجتماعية أكثر إيجابية، على النقيض من مدمني (مرتفعي) الاستخدام لشبكة الإنترنت كانوا أكثر إظهارا للشعور بالوحدة النفسية وأكثر شعورا بالاكتئاب وأقل شعورا بالمساندة الاجتماعية.

وفي دراسة كريستوفر وآخرون (Christopher et al, 2000) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكتئاب والعزلة الاجتماعية بين المراهقين، أجريت الدراسة على عينة قصديه مكونة من ٨٩ طالبا وطالبة من طلاب السنة الأخيرة في أحد المدارس الثانوية. وقد أظهرت الدراسة أن الطلبة منخفضي استخدام الإنترنت أفضل في علاقتهم مع أمهاتهم وأقرانهم عن مرتفعي استخدام الإنترنت، كما وأظهرت أن مستوى استخدام الإنترنت لا يرتبط بالاكتئاب.

وفي دراسة لاروز وماثيو وجريغ (Larose and Mathew and Gregg, 2001) هدفت إلى دراسة التفسيرات المعرفية والاجتماعية لاستخدام الإنترنت والاكتئاب، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٧١ طالبا مسجلين في مساق الاتصالات. استخدمت الدراسة مقياس المشاركة الاجتماعية والوضع النفسي ومقياس مركز دراسة الاكتئاب (CED-D) ومقياس الكفاءة الذاتية للإنترنت، وقد أظهرت الدراسة ميل مستخدمي الإنترنت لفترات طويلة إلى العزلة الاجتماعية والاكتئاب.

وفي دراسة اليسيو وآخرون (Aloisio, et al, 2001) هدفت إلى معرفة أثر استخدام الإنترنت في الاكتئاب، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٦٠ فردا تم اختيارهم بطريقه عشوائية، استخدمت الدراسة مقياس بيك للاكتئاب. وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه

إيجابية بين مجمل الساعات التي يقضيها الشخص على الإنترنت في الأسبوع والاكنتاب بشكل عام بحيث أن قضاء زمن أكثر على الإنترنت أدى إلى مستويات أكبر من الاكنتاب.

وفي دراسة بيكر وآخرون (Becker et al, 2002) هدفت إلى التعرف على معدل انتشار الاكنتاب والقلق في مراكز الرعاية الصحية الأولية في السعودية تكونت عينة الدراسة من عينة مقطعية عشوائية بلغت ٤٣١ مريض من المترددين على المراكز الصحية الأولية من الرجال والنساء، وهدفت الى مقارنة هذه النتائج بمعدلات انتشار الاكنتاب في الولايات المتحدة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معدل انتشار الاكنتاب في مراكز الرعاية الصحية الأولية في السعودية مساوي لمعدل انتشاره في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم.

وفي دراسة غانم (٢٠٠٢) هدفت إلى فحص العلاقة بين مشكلات النوم وكل من القلق والاكنتاب لدى عينة غير إكلينيكية من الذكور والإناث الأسوياء، بلغت العينة في كل فئة ١٠٠ فرد تراوحت أعمارهم بين ١٧ - ٥٧ عاماً، طور الباحث استبانة لمشكلات النوم واستخدم اختبار تيلور للقلق الصريح وقائمة بيك للاكنتاب، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مشكلات النوم والقلق الصريح والاكنتاب وبين الاكنتاب والقلق الصريح لدى عينة الذكور ووجود علاقة ارتباطيه سالبة بين عادات النوم وطقوس النوم ومشكلات النوم والاكنتاب لدى عينة الإناث ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في جانب الإناث في مشكلات النوم والقلق والاكنتاب.

وفي دراسة وهانج وآخرون (Whang, et al, 2003) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان استخدام شبكة الإنترنت واضطراب السلوك الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية لدى بعض النساء والرجال المدمنين لاستخدام شبكة الإنترنت، تكونت عينة الدراسة من (٧٨٧٨)

امراً (٥٧١٠) رجل، بكوريا، وطبق عليهم مقياس يونج لإدمان الإنترنت توصلت الدراسة إلى أن نسبة الإدمان بلغت (٥,١٣) لدى عينة الدراسة ككل، بنسبة (٩,٤٨) لدى الرجال، و(٤,٠٢) من النساء، بينما توصلت الدراسة إلى وصف (١٨,٠٤) % من إجمالي العينة بأن لديهم استعداد وقابلية لإدمان استخدام شبكة الإنترنت، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين إدمان استخدام شبكة الإنترنت واضطراب السلوك الاجتماعي، وإظهار الشعور بالوحدة النفسية، والمزاج الاكتئابي، وضعف التفاعل مع الآخرين لدى مدمني استخدام شبكة الإنترنت.

في دراسة وانج وآخرون (whang et al, 2003) هدفت إلى تحديد الخصائص النفسية لمفرطي استخدام الإنترنت، وقد أجريت الدراسة على عينة من مستخدمي الإنترنت في كوريا حيث بلغت (١٣٥٨٨). استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، أظهرت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين إدمان الإنترنت والخلل الوظيفي في العلاقات الاجتماعية، يحاول العديد الهروب من الواقع عند استخدام الإنترنت، عندما كان مدمني الإنترنت يشعرون بالقلق أو الاكتئاب يكونون أكثر رغبة في استخدام الإنترنت، كما وأشارت الدراسة أن مدمني الإنترنت أعلى في درجة الوحدة النفسية والمزاج الاكتئابي والاندفاعية مقارنة بالمجموعات الأخرى.

في دراسة كردي (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى تحديد الفروق في الاكتئاب والذكاء الانفعالي بين طالبات الجامعة مدمنات الشبكة المعلوماتية في الطائف وغير المدمنات. تألفت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبة من مدمنات الشبكة المعلوماتية و(١٠٠) طالبة من غير المدمنات. وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس إدمان الشبكة ليونغ، ومقياس عزب لتشخيص إدمان الشبكة المعلوماتية، كما استخدم مقياس الاكتئاب ومقياس الذكاء الانفعالي. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً ذا دلالة في الاكتئاب بين المدمنات وغير المدمنات يساوي (١٠,٦٨) أي إن الطالبات المدمنات أكثر اكتئاباً من الطالبات غير المدمنات. أيضاً أظهرت النتائج فروقاً دالة في الذكاء

الانفعالي بين المدمنات وغير المدمنات لصالح الطالبات غير المدمنات يساوي (١١,٩٤) أي غير المدمنات أكثر ذكاء انفعالياً.

وفي دراسة رجب (٢٠١٠) هدفت إلى معرفة تأثير مستوى استخدام الإنترنت على بعض المتغيرات النفسية وتكونت عينة الدراسة من ٦٤٤ فرداً وتكونت أداة الدراسة من استمارة بيانات أولية خاصة باستخدام الإنترنت ومقياس الشعور بالوحدة والغضب والسلوك العدواني واضطراب قلق النوم والاكتئاب وقد أظهرت الدراسة تأثير استخدام الإنترنت المفرط على المتغيرات النفسية ومنها الاكتئاب.

وفي دراسة الحوسني (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) وكل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى. تألفت عينة الدراسة من (٣٤٦) طالباً وطالبة. وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الإدمان على الشبكة ومقياس العزلة الاجتماعية وقائمة بيك المعربة الثانية للاكتئاب. أظهرت الدراسة النتائج التالية: أن نسبة انتشار الإدمان على الشبكة المعلوماتية هي (٤,٩)% لدى أفراد العينة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة على مقياس الإدمان على الشبكة تعزى للحالة الاجتماعية والاختصاص الدراسي لصالح الطالبات، وهناك علاقة سلبية بين الإدمان على الشبكة المعلوماتية والاكتئاب، كما أن هناك علاقة إيجابية بين الإدمان على الشبكة المعلوماتية والعزلة الاجتماعية.

في دراسة قام بها الطراونة وآخرون (٢٠١٢) هدفت إلى معرفة أثر استخدام (الإنترنت) على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة (القصيم). تكون المجتمع الإحصائي من جميع الطلاب والطالبات الذين يستخدمون شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في جامعة القصيم، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٩٥) طالباً وطالبة من الطلبة الذين يستخدمون (الإنترنت) في جامعة القصيم، وقد تم اختيار العينة بالطريقة

القصدية المتيسرة، ثم تم استخدام المعدل التراكمي للدلالة على التحصيل الدراسي، والصورة المعربة لقائمة بيك (Beck) للاكتئاب، ومقياس التكيف الاجتماعي الملائم للبيئة الاجتماعية الجامعية، ومقياس مهارات الاتصال لدى طلبة الجامعة، وقد أشارت النتائج إلى وجود درجة أعلى بقليل من الدرجة المتوسطة لدى الطلبة مستخدمي الإنترنت لفترة زمنية متوسطة في كل من درجة التكيف الاجتماعي ومهارات الاتصال، في حين أن درجتي: التكيف الاجتماعي، ومهارات الاتصال منخفضة لدى الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت، كما أظهرت النتائج أن درجة الاكتئاب منخفضة لدى الطلبة مستخدمي الإنترنت لفترة زمنية متوسطة، في حين أن درجة الاكتئاب مرتفعة لدى الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من: التحصيل الأكاديمي، والتكيف الاجتماعي؛ تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت والنوع الاجتماعي والاختصاص لصالح الاستخدام المتوسط والطلبة الذكور، والاختصاصات العلمية، ووجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاكتئاب تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت والنوع الاجتماعي والاختصاص لصالح الاستخدام المرتفع، والإناث، والاختصاصات الأدبية، كما وجدت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مهارات الاتصال تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الاستخدام المتوسط.

وفي دراسة السنباري (٢٠١٢) التي هدفت إلى معرفة أثر الاستخدام السلبي للإنترنت على بعض الخصائص الشخصية لدى طلاب جامعة كفر الشيخ، استخدم الباحث المنهج الوصفي وطبق الدراسة على عينة مكونة من ٤١٧ طالبا وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة بمقياس استخدام الإنترنت من اعداد الباحث ومقياس الوحدات النفسية ومقياس الخجل ومقياس بيك للاكتئاب، وقد أظهرت الدراسة وجود ارتباط بين الاستخدام السلبي للإنترنت وبين خصائص الشخصية (الاكتئاب، الخجل، الوحدة النفسي) لدى طلاب الجامعة.

التعقيب على الدراسات:

قدمت الدراسات السابقة العديد من النتائج الهامة ومن أبرز هذه النتائج: وجود ارتباط بين إيمان الإنترنت بالاكْتئاب، وجود أثر لاستخدام الإنترنت على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكْتئاب، والعدوان ومهارات الاتصال، كما وبينت الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت على الجوانب النفسية للطلبة.

ومما لا شك فيه أن هذه الدراسة استفادت كثيرا من نتائج الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وتفسير نتائجها ولعل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، تناولها فئة هامة في المجتمع السعودي وهي فئة الشباب في البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب البرنامج الموازي، في جامعة الملك سعود، المسجلين في مقرر مهارات التعلم والتفكير والبحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ)، والبالغ عددهم (١٨٢) طالبا.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٤٦) طالبا من طلاب مقرر مهارات التعلم والتفكير والبحث في البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ).

أدوات الدراسة:

أ. استمارة بيانات أولية للإنترنت تبين عدد ساعات استخدام الطلبة للإنترنت، من اعداد الباحثين.

ب. الصورة المعربة لقائمة بيك (Beck) للاكتئاب:

لقد قام بتعريب هذه القائمة والتأكد من صدقها وثباتها كلا من حمدي، وأبو حجلة، وأبو طالب (١٩٨٨)، وقد قاموا بتطبيقها على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، تكونت تلك القائمة من ٢١ فقرة تناولت كل فقرة منها عرضاً من أعراض الاكتئاب، وهي تتدرج على سلم رباعي يتكون من ٤ نقاط من (٠-٣)، حيث يشير الصفر إلى انعدام العرض، ويشير الرقم ٣ إلى وجود العرض بصورة مرتفعة جداً.

وبعد إجابة الفرد عليها يتم جمع الفقرات حيث تتراوح مدى الدرجة الكلية على تلك القائمة من (٠-٦٣).

صدق قائمة بيك المعربة:

أشارت نتائج دراسة حمدي وزملائه (١٩٨٨) إلى أن تلك القائمة نجحت في التمييز بين مجموعتين موزعتين إلى مجموعة اكتئابية (٣٨) طالبا، ومجموعة غير اكتئابية (١٨) طالبا من طلبة الجامعة الأردنية. كانت قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات اكتئاب المجموعتين ذات دلالة إحصائية. كما قام حسين وآخرون (١٩٩٨) بإيجاد معامل الصدق للقائمة بحساب معامل الارتباط بين الدرجات على مقياس بيك وبين مقياس الاكتئاب في مقياس الشخصية متعدد الأوجه (MMPI) وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٦٧) وهو معامل دال إحصائياً.

تمت الإشارة في السابق أن حمدي وزملائه قاموا بتعريب قائمة بيك للاكتئاب وقاموا بحساب ثباتها. قاما بتطبيقها على عينة تتألف من (٨٠) طالبا من طلبة الجامعة الأردنية، حيث طبقت

بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test - retest) وبفارق أسبوع بين التطبيق الأول والثاني تم حساب معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٨). ومن ثم قاموا باستخراج معامل ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي له وكانت قيمته (٠,٨٧).

وفي هذه الدراسة قام الباحثان بتطبيق مقياس بيك للاكتئاب على عينة من خارج عينة الدراسة كونت من ٥٠ طالب من طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود حيث طبقت بطريقة الاختبار وإعادةه وبفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٦). ومن ثم تم استخراج معامل الفا كرومباخ للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس المعرب وكانت قيمته (٠,٨٩).

إجراءات الدراسة:

قام الباحثان بتوزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (١٤٦) طالبا في البرنامج الموازي في مقرر مهارات التعلم والتفكير والبحث في الملك سعود.

طلب الباحثان من أفراد عينة الدراسة، الإجابة عن جميع فقرات الأداة، بعد جمع الأداة تم إدخال البيانات في الحاسب الآلي وتم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). بعد رصد النتائج تمت مناقشتها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الدراسة، ومعامل سبيرمان لمعرفة أثر متغير ساعات استخدام الإنترنت على الاكتئاب.

وقد تم إجراء جميع التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي: (SPSS) الإصدار الحادي عشر.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية:

• استخدام الإنترنت: قيس بالمدة التي يقضيها الطلاب على الإنترنت وقد قسم هذا المدى

إلى:

- غير مستخدمة للإنترنت
- استخدام منخفض: ساعة إلى ساعتين.
- استخدام متوسط: أكثر من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات يوميا.
- استخدام مرتفع: من أربع ساعات إلى ست ساعات يوميا.
- استخدام مرتفع جدا: أكثر من ست ساعات.

وقد تم تصنيف عينة الدراسة وفق هذا المتغير إلى أربعة أقسام والجدول رقم (١) يبين توزيع افراد

عينة الدراسة على عدد ساعات استخدام الإنترنت.

جدول رقم (١) يبين توزيع افراد عينة الدراسة على عدد ساعات استخدام الإنترنت

عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميا	غير مستخدمة	استخدام منخفض	استخدام متوسط	استخدام مرتفع	استخدام مرتفع جدا
عدد الطلاب	٨	٥٠	٤٢	٣١	١٥

المتغيرات التابعة: الاكثاب.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الاكثاب لدى طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود الذين يستخدمون الإنترنت.

للإجابة عن هذا السؤال ولتحديد مستوى الاكثاب لدى طلاب البرنامج الموازي في السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود لمستخدمي الإنترنت استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على قائمة بيك (Beck) للاكثاب، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاكثاب لدى طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود مستخدمي الإنترنت

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مدة الاستخدام
٩,٥٥	١٩,٣٣	عدم الاستخدام
١١,٥٦	٢٥,٦٧	استخدام منخفض

استخدام متوسط	٢٤,٢٣	١٢,١٦
استخدام مرتفع	٤١,٥٦	١٦,٦٧
استخدام مرتفع جدا	٤٩,٢١	٦,٤٣

يتضح من الجدول رقم (٢) أن المتوسط الحسابي للاكتئاب للطلاب الذين لا يستخدمون الإنترنت قد بلغ (١٩,٣٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاكتئاب للطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بدرجة منخفضة (٢٥,٦٧)، أما المتوسط الحسابي للاكتئاب للطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بدرجة متوسطة فقد بلغ (٢٤,٢٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاكتئاب للطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بدرجة مرتفعة (٤١,٥٦)، وأخيرا بلغ المتوسط الحسابي للاكتئاب للطلاب الذين يستخدمون الإنترنت بدرجة مرتفعة جدا على أعلى متوسط حيث بلغ (٤٩,٢١)

يظهر من الجدول السابق أن مستوى الاكتئاب لدى الطلاب على قائمة بيك للاكتئاب كان منخفضا لدى الطلبة الذين لا يستخدمون الإنترنت أو يستخدمونه بصورة منخفضة ومتوسطة فقد تراوحت هذه المتوسطات ما بين (١٩,٣٣ - ٢٥,٦٧) وهي تشير إلى المستوى الطبيعي للاكتئاب، في حين أظهر الجدول أن مستوى الاكتئاب لدى الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع وبشكل مرتفع جدا كان مرتفع فقد بلغ متوسط الاكتئاب لديهم (٤١,٥٦ ، ٤٩,٢١)، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الاكتئاب لدى الطلبة مستخدمي الإنترنت بدرجة كبيرة وكبيرة جدا، وبذلك اتفقت الدراسة مع دراسة كلا من (الطراونة، ٢٠١٢)، (والسنباري، ٢٠١٢)، (وغانم، ٢٠٠٢).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت من قبل طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود وبين درجة تأثير استخدام شبكة الإنترنت على مستوى الاكتئاب؟

الفرض: لا يوجد ارتباط إيجابي بين استخدام الإنترنت وبين الاكتئاب لدى طلاب البرنامج الموازي في جامعة الملك سعود عند مستوى $(\alpha=0.05)$.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان معامل ارتباط سبيرمان وذلك للكشف عن العلاقة بين استخدام الإنترنت وشعور الاكتئاب لدى طلاب البرنامج الموازي في مقر مهارات التعلم والتفكير والبحث، والجدول رقم (٣) يبين نتائج معامل ارتباط سبيرمان

جدول رقم (٣) والذي يبين نتائج معامل سبيرمان للكشف عن العلاقة بين استخدام الإنترنت

وشعور الاكتئاب

المتغير	استخدام الإنترنت
معامل الارتباط بين استخدام الانترنت والاكتئاب	٠,٥١
قيمة الدلالة (sig)	0.004

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود ارتباط دال بين استخدام الإنترنت والشعور بالاكتئاب لدى طلاب مقر مهارات التعلم والتفكير والبحث عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ حيث كانت قيمة الدلالة اقل من $٠,٠٥$ وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة. وبذلك تكون الدراسة قد اتفقت مع دراسة كل من (هاني وآخرون، ٢٠٠٣)، (لاروز ومايشو وجريغ، ٢٠٠١).

مما سبق يتضح أن شعور الاكتئاب يزداد بزيادة ساعات استخدام الإنترنت، فالعلاقة بين هذين المتغيرين علاقة طردية، وقد يعزى ذلك إلى:

١. توفر الإنترنت للطالب في جميع الأوقات وبوسائل مختلفة إما عن طريق مختبرات الحاسوب أو غرفة مصادر التعلم أو عن طريق الجوال، وهذا بدوره أدى إلى تغيير في عادات الطالب في النوم والأكل والاتصال مع الأسرة والأصدقاء ومدرسيهم، وهذا قد يؤدي إلى إهمالهم لأدوارهم المختلفة في الحياة مما يحدث بعض الاضطرابات في علاقاتهم الاجتماعية وهذا قد يحدث عنده اضطراب وتوتر.

٢. الضغوط الاجتماعية والدراسية قد تدفع الطالب للهروب من هذا العالم الحقيقي ليعيش في عالم الإنترنت.

٣. المرحلة العمرية -التي يمر بها الطالب- وخصائصها النمائية وحاجة الطالب إلى اثبات وجوده وتحقيق ذاته، فيزداد طموحه وهذا يدفعه للاطلاع والمشاركة في كافة مجالات الحياة المتوفرة على الإنترنت، ووجود عدد من العوائق التي تحول دون قدرته على تحقيق ذلك ربما يؤدي إلى شعور القلق والاحباط والتوتر والذي يقود الى الاكتئاب.

٤. قدوم عدد من الطلاب من بيئات اجتماعية مختلفة عن الرياض قد يؤدي إلى صعوبة التكيف مع هذه البيئة الجديدة فيهرب منها إلى الإنترنت وهذا قد يؤدي الى الانسحاب الاجتماعي والوحدة والاكتئاب.

٥. الاستخدام للإنترنت بدرجة كبيرة

التوصيات:

بعد عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، فقد خلص الباحثين إلى عدد من التوصيات وكانت على النحو الآتي:

- ترشيد استخدام الإنترنت، بهدف تحقيق أهداف محددة.
- تفعيل الرقابة الأسرية وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل للإنترنت.
- التوعية وتنمية الوازع الديني وربط استخدام الإنترنت بالحلال والحرام.
- توعية الأفراد وتدريبهم على استخدام الإنترنت لتوضيح الايجابيات والسلبيات.
- اجراء دراسة مشابهة على طلاب الثانوية العامة.
- اجراء دراسة حول فاعلية برنامج تدريبي في توعية طلاب الجامعات على الاستخدام الامثل للإنترنت.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. إسماعيل، بشرى (٢٠٠٤). الاضطرابات النفسية للأطفال: الاسباب التشخيص العلاج. مكتب الأنجلو المصرية: القاهرة.
٢. الدركزلي، سليمان (١٩٩٧). الإنترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم. آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، العدد السادس عشر، ص ٣٣-٤٩.
٣. حجاوي، شادي (١٩٩٩). الإنترنت من نافذة على المعرفة إلى منبر لإثارة المشاكل والمتاعب، جريدة الرأي الأردنية، العدد ١٠٤١٢، ١٢ / ٣ / ١٩٩٩، ص ٢٤.
٤. جابر، جابر، وكناني، علاء (١٩٩٠). معجم علم النفس المعاصر. دار النهضة العربية: القاهرة.
٥. حمدي، نزيه، أبو حجلة، نظام، وأبو طالب، صابر (١٩٨٨). البناء العاملي ودلالات صدق وثبات صورة معرفة لقائمة بيك للاكتئاب، مجلة دراسات (العلوم التربوية)، ١٥ (١)، ص ٣٠ - ٤٠.
٦. حسين، محمود، والزيود، نادر فهمي (١٩٩٨). مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي. مجلة البصائر، جامعة البتراء، ٣ (٢). ص ١٥٥ - ١٩٤.

٧. الحوسني، ناصر (٢٠١١). إدمان الإنترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى. رسالة ماجستير غير منشورة. عمان. جامعة نزوى. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
٨. الخطيب، هشام، والزيادي، أحمد (٢٠٠٠). الصحة النفسية للطفل، ط١، الدار العلمية الدولية، عمان.
٩. الخطيب محمد (٢٠٠). التوجيه والإرشاد النفسي. مطبعة مقداد: غزة.
١٠. عبد الله، ناصر سليمان. (٢٠١١). إدمان الإنترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوة، كلية العلوم والآداب، قسم الارشاد انفيسي.
١١. عبد الستار إبراهيم. (١٩٩٨). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣٩ المجلس الوطني للفنون والآداب.
١٢. عبد الهادي، محمد، ومطر، عبد الفتاح، وغنام، عادل (٢٠٠٥). إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بنني سويف، العدد (٤) يوليو، جامعة القاهرة ص ٤٠٠-٤٢٥.
١٣. عثمان، أكرم (٢٠٠٨). أنواع الاكتئاب، موقع صناعة النجوم. <http://dakram.maktoobblog.com>.
١٤. العربية (٢٠١٠). إدمان الانترنت. ٢٧، نوفمبر، ٢٠١٠.
١٥. العيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٠). باثولوجيا علم النفس. مصر: دار الفكر العربي.
١٦. غانم، محمد حسن. (٢٠٠٢). مشكلات النوم وعلاقتها بالقلق الصريح والاكتئاب. دراسات عربية في علم النفس، العدد ٤، مجلد ١، ص ٦٥-١١٩.

١٧. غانم، محمد حسن (٢٠٠٢). المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات إيواء واسر طبيعية. دراسات عربية في علم النفس، العدد 3، مجلد، ص ٣٥-٨٩.
١٨. الشهاوي، قدري (١٩٩٨). المنظومة الأمنية والآثار السلبية والإيجابية لشبكة الإنترنت. مجلة الفكر الشرطي، الرياض، ص ١٦٥ - ١٧٣.
١٩. الطراونة، نايف، والفنيخ، لمياء (٢٠١٢). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العاشر، العدد الأول، ص ٢٨٣ - ٣٣١، يناير: www.jugaza.edu.ps/ar/periodical
٢٠. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط٣. عالم الكتب: القاهرة.
٢١. كردي، سميرة. (٢٠٠٩). الاكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينة من مدمات الإنترنت: دراسة وصفية مقارنة". مجلة دراسات نفسية. (العدد ١)، المجلد ١٩. مصر. القاهرة.
٢٢. المعايطه، عبد العزيز، وآخرون (٢٠٠١). المدخل إلى علم النفس. دار الثقافة والدار العلمية الدولية: عمان.
٢٣. منظمة الصحة العالمية (٢٠١٧). الاكتئاب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Aloisio, D., Finger, D., Nimerforn, W., and ramsey, R. (2001). **Internet usage and Depression**, online Available:
www.Psu.\dept\modiate\research\depressionnetuse.htm
2. Becker, Susan (2002).Screening For Somatization And Depression In Saudi Arabia: A Validation Study OF The PHQ In Primary Care, **The International Journal of Psychiatry in Medicine**. (32),(3).
3. Decca, A. (1998). Sad, Lon off and get out, New statesman, 127 (4401), EBSC host, An (1170619). De-Gracia, M.; Angland, V.; Fernandez, M, and Arboncs, M. (2002): Behavioral problems related with internet usage: an exploratory.
www.Umes\analesps\v18\v18-2\06-18.
4. Whang, l.s; lee, s. and change (2003). Internet over-users, psychological profiles: A behavior sampling analysis an internet addiction, **cyberpsychology and behavior**, vol. 6,pp 143-150.
5. Young, K.S. and Rogers, R,C. (1998). **The Relationship between Depression and internet Addiction**, Center of online addiction, online Available:
www.netaddiction.com/articles/cyberpsychology.htm.
6. Christopher, S. E, Tiffany, M.F., Migual, D., and Michele R. (2000). The relationship of internet use to depression and social isolation among adolescents, *Adolescence*, 35 (138).
7. Petrie, H. and Gunn, D. (1998). **Internet "addiction": the effects of sex, age, depression and introversion**, paper presented at the British psychological society. London, 15 December.
8. Sanders,C.E.; Field,T.M.; Diego, M., & Kaplan, M. (2000): The relationship of Internet use to depression and social Isolation among **Adolescents**, **Adolescenc**,Vol.35 (138), PP.237-42.

9. Krout, R., Lund mark, V., ptterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyoy, T., and Scherlis, w. (1998). Internet paradox, A social technology that reduces social involvement and psychological well-being **American psychologist**, 35 (9), online Available: www.apa.org/journals/amp/amp5391o17html.
10. Larose, R., Eastin, M.S., Gregg, J. (2001). Reformulating the internet paradox: social Cognitive explanations of Internet use and depression, journal of online Behavior, 1(2), online Available: www.Behavior.net/JOP/V1n1/paradox.htm.
11. Report 2007, www.who.com/ . [Accessed on 3 April, 2007]
12. Whang, L.S; Lee, S. & Chang, G. (2003): Internet over-user's Psychological profiles: Behavior samplings analysis on internet addiction, Cyber Psychology and Behavior, Vol.6(2) 1,PP.143-150 .

تحليل بعدي لنتائج دراسات استخدام الأنشطة المتكاملة في

رياض الأطفال

رسالة مقدمة من

هند محمود حجازي محمود

مدرس مادة- كلية التربية- جامعة دمنهور - قسم المناهج وطرق التدريس

الدكتورة

كمال نجيب الجندي

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور

نجلاء مجد محمود النحاس

أستاذ المناهج وطرق تدريس الفلسفة المتفرغ

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

ملخص البحث

مقدمة:

تفرض التطورات السريعة التي تحدث في عالم اليوم علي مسئولية التربية والتعليم في الكثير من بلدان العالم النظر في خطط التعليم بما يتلاءم مع تلك التطورات، وقد كثرت الأفكار المطروحة لتحسين المناهج وتطويرها، ومن ضمن هذه الأفكار التي تم طرحها فكرة المناهج المتكاملة. (عبد الله بن سعود، ٢٠٠١: ٤٣).

فهناك الكثير من الدراسات التي أوضحت فاعلية الأنشطة المتكاملة في النهوض بطفل الروضة من جوانب متعددة، منها دراسة محمد مصيلحي (١٩٩٥)، ودراسة داليا الإمام (٢٠٠١)، ودراسة عبد المعبود علي (٢٠٠٥)، وغيرها من الكثير من الدراسات.

ومن خلال ملاحظة الباحثة، وفحصها لكثير من الدراسات، يتبين تعدد وتنوع البحوث التي تتناول فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال في بعض المتغيرات التابعة كالمفاهيم الرياضية، والمفاهيم الاجتماعية، والفنون، وغيرها من المتغيرات الأخرى.

ومع تعدد وتنوع الدراسات التي تتناول فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال تظهر الحاجة إلي تحليل نتائج هذه الدراسات للوصول إلي تعميمات لبيان فاعلية هذا النوع من الأنشطة بالنسبة للمتغيرات التابعة التي تتناولها هذه الدراسات، حيث شهدت الفترة منذ بداية الثمانينات وحتى الوقت الحالي ظهور عدد من الدراسات التي تناولت فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال، إلا أن النظرة السطحية لنتائج مثل هذه الدراسات لم تظهر دلائل كافية تؤيد أفضلية الأنشطة المتكاملة أو الأنشطة التقليدية في رياض الأطفال؛

وبذلك تتضح الحاجة إلى ضرورة عمل تحليلات منظمة وأكثر تفصيلاً لنتائج هذه الدراسات، وهذا ما يعرف بالتحليل البعدي.

مشكلة البحث:

مع التزايد المستمر لتيار الدراسات والبحوث التي تتناول فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال في بعض المتغيرات التابعة، حيث استشعرت الباحثة الحاجة إلى تحليل نتائج بحوث الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال لأسباب كثيرة؛ منها: انعدام بحوث التحليل البعدي في استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال أيضاً، ومنها كذلك ما يساعد على إمكانية التوصل إلى اتخاذ قرار معين في تبني نتائج هذه البحوث.

كما تظهر الحاجة إلى مثل هذا البحث، لإعطاء صورة واضحة، واستنتاجات عامة ومتكاملة تجمع بين نتائج عديدة من الدراسات السابقة التي تتناول فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال، بهدف الوصول للعلاقات السببية بين المتغيرات المستقلة، والمتغيرات التابعة التي يتم تناولها في تلك البحوث.

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيسي التالي:

* ما متوسط حجم أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال في تحقيق المتغيرات التابعة منذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠١٢؟

ولإجابة عن السؤال الرئيسي تتطلب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المعايير التي سوف يتم اختيار واستبعاد الدراسات والبحوث الأولية في ضوءها؟

٢- ما الخصائص التي تتصف بها البحوث، والدراسات الأولية التي استخدمت الأنشطة

المتكاملة في رياض الأطفال؟

٣- ما متوسط حجم أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال للدراسات الأولية

المجمعة في تنمية جميع المتغيرات التابعة؟

٤- ما متوسط حجم أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال للدراسات الأولية

المجمعة في تنمية كل متغير من المتغيرات التابعة وفقاً للمتغيرات التصنيفية (التعريف

بالدراسة، ومتغيرات تصميم الدراسة، والمتغيرات التجريبية، والنتائج الإحصائية)؟

٥- ما التصور المقترح لخريطة بحثية تعبر عن واقع بحوث، ودراسات استخدام الأنشطة

المتكاملة في رياض الأطفال، وتستشرف مجالات البحث المستقبلي في هذا المجال؟

أهداف البحث:

١. وضع قائمة بالمعايير التي سوف يتم اختيار واستبعاد الدراسات الأولية في ضوءها.

٢. وصف الخصائص التي تتصف بها الدراسات الأولية التي استخدمت الأنشطة المتكاملة

في رياض الأطفال.

٣. تحديد متوسط حجم أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال للدراسات الأولية

المجمعة في تنمية جميع المتغيرات التابعة.

٤. تحديد متوسط حجم أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال للدراسات الأولية

المجمعة في تنمية كل متغير من المتغيرات التابعة وفقاً للمتغيرات التصنيفية (التعريف

بالدراسة، ومتغيرات تصميم الدراسة، والمتغيرات التجريبية، والنتائج الإحصائية).

٥. وضع تصور مقترح لخريطة بحثية تعبر عن واقع دراسات استخدام الأنشطة المتكاملة في

رياض الأطفال.

أهمية البحث:

١. الإفادة من نتائج هذا البحث صناع السياسات التعليمية، ومتخذي القرار في تعرف أثر استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال؛ ومن ثمّ يمكن التوصل إلى اتخاذ قرار في تبني نتائج هذه البحوث.
٢. إحداث تكامل بين الدراسات السابقة الخاصة باستخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال.
٣. توجيه الخريطة البحثية للبحث التربوي في مجال استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال - إلى موضوعات وظيفية يحتاجها مجال البحث.

حدود البحث:

١. تحليل الدراسات السابقة وفقاً للمتغيرات التابعة التالية: (فنون اللغة، ومفاهيم التربية البدنية والصحية، وفنون الأداء، والقيم الدينية والأخلاقية، والمفاهيم الاجتماعية، والنمو الاجتماعي الوجداني، والنمو العقلي المعرفي، المفاهيم الرياضية، والتربية الوالدية).
٢. تصنيف الدراسات السابقة وفقاً للمتغيرات التصنيفية التالية: (التعريف بالدراسة، ومتغيرات تصميم الدراسة، والمتغيرات التجريبية، والنتائج الإحصائية).
٣. الدراسات التي استخدمت في تصميمها التجريبي مجموعة ضابطة درست بالأسلوب التقليدي، ومجموعة تجريبية أو أكثر درست باستخدام برامج الأنشطة المتكاملة.

منهج البحث:

- استخدم البحث الحالي منهج التحليل البعدي لنتائج الدراسات السابقة التي استخدمت الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال، كما استخدم المنهج الوصفي.

عينة البحث:

مجموعة الدراسات الأولية التي تناولت فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال كمتغير تجريبي في الفترة الزمنية ابتداءً من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠١٢.

إجراءات البحث:

١- دراسة تحليلية للأدبيات، والدراسات السابقة بغرض تحديد الإطار النظري للبحث، متمثلاً في المحاور التالية:

أ- المحور الأول: رياض الأطفال: نشأتها، وأهدافها، ووضعها في المجتمع المصري.

ب- المحور الثاني: منهج الأنشطة التعليمية.

ت- المحور الثالث: الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال.

ث- المحور الرابع: التحليل البعدي: ماهيته، وخطواته، وأهميته.

٢- تجميع الدراسات السابقة الأولية، ومصادر الحصول عليها؛ وذلك من خلال البحث اليدوي، والكمبيوتر.

٣- وضع معايير، ومحددات استبعاد أو ضم الدراسات الأولية من التحليل البعدي.

٤- تصنيف الدراسات الأولية؛ وفقاً للمتغيرات التابعة، والتصنيفية.

٥- رصد وجدوله البيانات والنتائج.

٦- حساب حجم الأثر.

٧- حساب متوسط حجم الأثر للعدد الكلي للدراسات المستخدمة.

٨- الحكم على قيمة متوسط حجم الأثر، تبعاً لتصنيف كوهين.

٩- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، للإجابة عن أسئلة البحث.

١٠- وضع التوصيات في ضوء النتائج.

١١- مقترحات لبحوث مستقبلية.

مصطلحات البحث:

١- التحليل البعدي: Meta-Analysis

"هو أسلوب كمي إحصائي منظم لتنظيم، وتلخيص، واستخراج المعلومات من كم هائل من البيانات التي توصلت إليها مجموعة البحوث، والدراسات التجريبية، وشبه التجريبية التي تناولت الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال بطريقة موضوعية؛ بهدف التوصل إلي استنتاج عام بشأن فعالية هذه البحوث، والدراسات؛ ومن ثم إمكانية التوصل إلي اتخاذ قرار معين من تبني نتائج هذه البحوث."

٢- الأنشطة المتكاملة: Integrated activities

"هي ذلك النوع من الأنشطة التعليمية التي يجب أن تقدمها الروضة للطفل في صورة وحدات متكاملة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، وتساعد على التدرج في تقديم المعلومات من السهل للصعب، ومن البسيط للمركب، ومن المحسوس للمجرد، وتجمع بين التعلم الفردي، والجماعي لتناسب جميع الفئات المختلفة من الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في جميع مجالات التعلم المختلفة (علوم- رياضيات- لغة - فن- موسيقي-) لتحقيق التوازن

بين جوانب النمو المختلفة، والمحافظة علي شخصيته المتكاملة بشكل يسهم في إحداث التكامل بين نواتج التعلم، ومجالات محتوى المنهج، وهو ما تنادي به الاتجاهات الحديثة في إطار التوجه نحو تفعيل المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر".

نتائج البحث:

- ١- ارتفاع قيمة متوسط حجم الأثر الكلي لدراسات، وبحوث استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال، وذلك بالنسبة للمتغيرات التابعة بصفة عامة.
- ٢- ارتفاع متوسط حجم الأثر الكلي للمتغيرات التابعة بالنسبة لـ (مستويات الدراسية- سنوات النشر) كلها ما عدا متغير النمو العقلي.
- ٣- ارتفاع متوسط حجم الأثر الكلي للمتغيرات التابعة بالنسبة لـ (طبيعة فئات العينة- منهج الدراسات الأولية- متغيرات التجريبية- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج البحث- مصادر الدراسات الأولية) كلها.
- ٤- ارتفاع متوسط حجم الأثر الكلي للمتغيرات التابعة بالنسبة لـ (حجم العينة- سياق بيئة العينة- نوع الأدوات المستخدمة في قياس مخرجات البحث) كلها ما عدا متغير تنمية النمو العقلي، ومتغير تنمية مهارة الاستعداد للقراءة.

توصيات البحث:

١. تبني تطبيق الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال على المستوى الإجرائي التنفيذي داخل وخارج حجرات الروضة، ومراكز التعلم.
٢. تأمل الباحثة بضرورة توفير قاعدة بيانات على مستوى الدراسات العربية، ومراكز متخصصة لمعلومات البحث التربوي في مصر، ويتم نشرها سواء في دوريات، أو مؤتمرات، أو رسائل

بحيث يستطيع الباحثين الحصول على النص الكامل للدراسة أثناء البحث عن طريق الكمبيوتر.

٣. إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول فاعلية استخدام الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال في مجالات تعلم أخرى غير المتغيرات التابعة الموجودة بالدراسة الحالية، مثل: تنمية فنون اللغة الانجليزية، والمفاهيم الاقتصادية، والفنون المسرحية والدرامية.

٤. تدريب معلمي رياض الأطفال على استراتيجيات التدريس المختلفة مثل: الألعاب التعليمية، والتعلم التعاوني، ورواية القصة...الخ.

البحوث المقترحة:

من خلال إجراء هذا البحث، ومن خلال ما توصل إليه من نتائج- أن هناك عديداً من المتغيرات، والمجالات البحثية التي لا تزال في حاجة إلى دراسات مستفيضة في مجال رياض الأطفال في صورة بعض البحوث المقترحة؛ ولم يتناولها البحث الحالي من بينها ما يلي:

أ- فيما يخص بحوث التحليل البعدي:

- تحليل بعدي لنتائج دراسات استخدام التكنولوجيا في رياض الأطفال.

- تحليل بعدي لنتائج دراسات التكامل بين البيت والروضة في رياض الأطفال.

ب- فيما يخص البحوث في مجال الطفولة:

تقترح الباحثة إجراء دراسات للكشف عن فاعلية برنامج الأنشطة المتكاملة في تنمية بعض المتغيرات التابعة؛ من بينها ما يلي:

- تنمية المفاهيم الاقتصادية والعلمية لدى طفل الروضة.
- تنمية الفنون المسرحية والدرامية لدى طفل الروضة.
- تنمية الحس الجمالي لدى طفل الروضة.
- تنمية معرفة طفل الروضة بالفيزياء الكونية.
- تنمية الذكاءات المتعددة لدى أطفال الروضة الموهوبون والمعاقين عقلياً.

The concept of Self in the Holy Quran and its Implications on the Educational Curriculum in the Muslim Community

Dr. Waleed Rafeeq Al-Ayasrah

Education Basics -King Saud University

dr.waleedrma@gmail.com

Abstract

This study aimed to explain the concept of self in the Holy Quran and its educational implications on the educational curriculum in the Muslim society. The researcher used the analytical descriptive method and the method of analyzing the content of a sample of Quranic verses. The study showed a number of results:

1. Self: An updated object composed of two elements (physical and moral), have characteristics, characteristics, and capabilities, large, commensurate with the objective, and the function assigned to it, the architecture of the earth.
2. The human mind is constrained, yet powerful.
3. In the Islamic curriculum, the sciences that provide good for the human being and help him to develop aspects of good in the soul.

4. The human soul is responsible for determining its behavior. It possesses the abilities, the mental faculties, the feelings and the emotions that enable it to do so. Hence, its responsibility is a special responsibility for itself and for its actions and actions, good or bad.

Keywords: The educational curriculum, The human soul.

مفهوم النفس في القرآن الكريم وانعكاساته على المنهاج التربوي في المجتمع المسلم

د. وليد رفيق العياصرة

أساسيات التعليم – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

dr.waleedrma@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم النفس في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية على المنهاج التربوي في المجتمع المسلم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون لعينة من الآيات القرآنية، وقد أظهرت الدراسة عددا من النتائج هي:

١. النفس: كائن محدث مركب من عنصرين (مادي ومعنوي)، لها خصائصها، وصفاتها،

وقدرات كبيرة، تتناسب مع الهدف، والوظيفة المكلفة بها، وهي عمارة الأرض.

٢. العقل الإنساني مقيد، وبنفس الوقت ذو قوة متناهية.

٣. في المنهاج الإسلامي تقدم العلوم التي تعود بالخير على الإنسان وتساعد على تنمية

جوانب الخير في النفس.

٤. النفس الإنسانية مسؤولة عن تحديد سلوكها، فهي تمتلك من القدرات والملكات العقلية

والأحاسيس والانفعالات ما تمكنها من ذلك، من هنا جاءت مسؤوليتها مسؤولية خاصة

عن نفسها وعن أفعالها وتصرفاتها خير أم شر.

الكلمات المفتاحية: المنهاج التربوي، النفس الإنسانية.

المقدمة:

لازمت التربية الإسلامية البشرية منذ القدم، فعندما خالف آدم عليه السلام وزوجه أمر الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عن الشجرة بعدم الأكل منها، تقرر هبوطهما إلى الأرض، ووعدهما الله سبحانه وتعالى بإرسال منهاج التربية لهما ولذريتهما.

قال تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة، ٣٨) .

وبين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن التربية الإسلامية تتابعت بالنزول على مر العصور البشرية عن طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام؛ لهدايتهم إلى الحق كلما ابتعدوا عن جادة الطريق القويم.

قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ انقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة الأعراف ٣٥)

وبين سبحانه وتعالى أن التربية الإسلامية اكتملت ببعثة سيد الخلق محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- لذلك جاءت رسالته -عليه الصلاة والسلام- رسالة عالمية للناس كافة.

قال تعالى: (الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة ٣).

وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (الأعراف ١٥٨)

فالتربية الإسلامية ليست حكرًا على فئة محددة من البشر، بل هي للبشرية جمعاء .
إن مما لا شك فيه أن التربية الإسلامية لم تترك أمرًا من أمور الدنيا إلا وأتت بالمبادئ التي
تحكمه وتهذبها، وتُبين ما له وما عليه، فلا بد إذن أن تكون مبادئها العامة صالحة للتطبيق في
كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد احتوت التربية الإسلامية على مجموعة من الحقائق الهامة التي لها أثر كبير على
تربية الإنسان وسلوكه، فهي حقائق شغلت العقول البشرية على مر العصور، وتمت المحاولة
للإجابة عنها بطرق مختلفة، فمنهم من بحثها عن طريق العقل، ومنهم من أخذها عن طريق
الوحي. ثم إن الحقائق التي جاءت بها التربية الإسلامية حقائق تتميز عن الأفكار والمعتقدات
التي يعتنقها الكثير من الناس، والتي توصلوا إليها عن طريق قدراتهم الذاتية، الممتزجة بالهوى
والمزاجية في كثير من الأحيان؛ فهي حقائق مصدرها كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه -
محمد صلى الله عليه وآله وسلم- والمصدر الإلهي لهذه الحقائق هو الذي يؤكد صدقها وثباتها
المطلق على مر العصور، فهي حقائق دقيقة بينت للإنسان ما يهمله ويؤثر عليه وينعكس على
تفكيره ووجدانه وسلوكه، فأجابت عن المسائل الوجودية الثلاثة الكون والإنسان والحياة.

قال تعالى: ((... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة ١٥-١٦) .
تتجلى أهمية هذه الحقائق التي جاءت بها التربية الإسلامية في كونها تبين الصورة الواضحة
الدقيقة البعيدة عن الغموض والتناقض والخرافة، فتربية الإنسان المسلم عندما تنبثق من هذه
الحقائق، فإنها تربية حقيقية بنيت على أصول ربانية واضحة، تنظر للمسائل الوجودية نظرة

حقيقية سليمة مستنيرة بنور الله وهداه، فهي تعد المسلم لأن يكون عابداً لربه يعمر الكون الذي يعيش فيه، مستعداً للحياة الآخرة التي سينتقل إليها، والتي تعتمد على سلوكه في الحياة الدنيا. من الحقائق التي بينتها التربية الإسلامية حقيقة النفس الإنسانية وطبيعتها، وهذه الحقائق مهمة جداً في تربية الإنسان المسلم؛ فلا يمكن لأي تربية أن تنجح ما لم تكون مبنية على تصور واضح للإنسان الذي تريد تربيته، وصفاته ومكوناته والغاية من خلقه، فالتربية الإسلامية إذا بنيت على حقائق صحيحة مُسلم بها، تكون مخرجاتها صحيحة.

لقد قدمت التربية الإسلامية الصورة الواضحة عن النفس، ولكن مع ابتعاد المسلمين عن مصادر هذه التربية في حياتهم وانتشار الأفكار الفلسفية المختلفة، والأخذ بها دون تمحيص، وسيطرة ثقافة المستعمر على المجتمعات الإسلامية، أصبح مفهوم النفس من المفاهيم المعقدة وغير الواضحة والمتناقضة في فكر المجتمعات الإسلامية ذات الأفكار المتناقضة والهوية المفقودة.

وتجدر الإشارة إلى أن المتتبع لآراء الفلاسفة يرى التناقض وعدم الوضوح وغياب الاتفاق على تحديد مدرك وواضح للنفس البشرية، وما حال فلاسفة المسلمين الذي تأثروا بشكل كبير بفلاسفة اليونان، بأحسن منهم وسوف يورد الباحث عدداً من أفكار الفلاسفة حول مفهوم النفس؛ ليظهر مدى التناقض والغموض في فهم النفس الإنسانية.

يرى أفلاطون أن النفس موجودة قبل اتصالها بالبدن، أما عن علاقتها بالجسد فهناك بعض الغموض والتردد، فهو يحد النفس تارة بأنها فكر خالص، وطوراً بأنها مبدأ الحياة والحركة للجسم، وأن الجسم آلة، وتارة يضع بينها علاقة وثيقة، فيذهب إلى أن الجسد يشغلها عن فعلها الذاتي (الفكر) ويجلب لها الهم بحاجاته وآلامه، وأنها تقهره وتعمل على الخلاص منه، كما

يؤمن بخلود النفس وأن للإنسان نفوسًا ثلاثة (كرم، ١٩٧٧، ص ٩١). ويعتقد أفلاطون كذلك بأن النفس قديمة، والدليل على ذلك أنها باقية إلى الأبد كما ثبت بالبرهان وكل ما هو أبدي فهو أزلي (مغنية، ١٩٧٢، ص ٥٥).

أما أرسطو فيعتقد أن النفس شرط مباشر لنشاط الجسم، وأنها لا تعمل بصورة دائمة وإنما لها فترات تخذل للنوم (برهية، ١٩٨٢). وصرح بأن قوى النفس خمسة: "النفس النامية" "النفس الحاسة" "والنفس الناطقة" "والنفس النازعة" "والنفس المتحركة" (كرم، ١٩٧٧، ص ٩٣). وقد خالف أرسطو قول أفلاطون بأن النفس قديمة بل هي حادثّة، وأن وجودها مقارن بوجود البدن (مغنية، ١٩٧٣، ص ٥٩).

تأثر الكندي بكل من أفلاطون وأرسطو في ما يتعلق بمشكلة النفس والعقل: "فهو في تحديد النفس يسوق عدة تحديدات بعضها يشير بوضوح إلى الرأي الأفلاطوني والآخر يشير إلى الرأي الأرسطي، ففي رسالته الخاصة بالحدود يقول في تعريفه للنفس؛ أنها: تامة جرم ذي آلة قابل للحياة. ويقول -أيضا- أنها استكمالٌ أولٌ لجسم طبيعي متحرك من ذاته بعدد مؤلف. هذا هو حد النفي عند الكندي، وهو حد اشتمل على الرأي الفيثاغوري وعلى رأي بعض الفلاسفة الطبيعيين الذين ذهبوا إلى أن النفس مؤلفة من العناصر... إن النفس عند الكندي مرتبطة بالجسم، ولكن هذا الارتباط ليس ارتباطاً دائماً ثابتاً، ولهذا كان قوله أنها استكمالاً أو تامة، وهذا معناه أن الوجود الخاص بالنفس هنا لا يعني البتة فناء النفس بفناء الجسم" (عون، ١٩٨٢، ص ١٠٣).

أما الفارابي فإنه نظر إلى الإنسان نظرة ثنائية، فهو مركب من جسم ونفس، وللنفس عدة قوى تظهر في مراحل مختلفة في نمو الإنسان وهي: "القوة الغذائية" "والقوة الحاسة" "والقوة المتخيلة"

"والقوة الناطقة" والقوة النزوعية التي تنمي الإرادة عند الإنسان" (فرحان، ١٩٨٩). ويعتقد كذلك بأن

النفس حادثة لا وجود لها قبل البدن وأنها ملازمة للبدن، وما يميز البدن من النفس، هو أنها لا صورة لها ولا شكل، وهي خالدة؛ لأنها من عالم الأمر، أما البدن فإنه فاسد؛ لأنه من عالم الخلق، والنفس لا تنقسم ولا تتجزأ، وقد اتبع الفارابي في تقسيم النفس التقسيم الذي نادى به من قبل أفلاطون وأرسطو (عون، ١٩٨٢، ص ١٠٧).

ويعتقد ابن سينا أن النفس حادثة مع حدوث الجسم وهي متقنة معه في النوع والمعنى، وأنها صورة الجسد، وأن الجسد لا ينشئ النفس بل تقيض عليه من واهب الصور، الله سبحانه وتعالى. (فرحان، ١٩٨٩، ص ١٩٢).

ويقر الغزالي بأن الإنسان قلب وروح ونفس وعقل، والنفس على الرغم أنها جوهر قائم مستقل عن البدن، إلا أنها على صلة قوية به، فهي تؤثر فيه وتتأثر به، فالبدن لا يوجد إلا بالنفس، لكنه يرى من جهة ثانية أن النفس توجد بعد فناء البدن، فالموت لا تمتد إلى النفس بل إنه يصيب البدن وحده (فرحان، ١٩٨٩).

وإذا ما تمعن القارئ آراء الفلاسفة والمفكرين حول النفس وتحديدها يجد العجب العجاب! ولا يستطيع أن يحدد مفهومًا واضحًا للنفس، فمنهم من قال بأن النفس هي الله بالذات، ومنهم من قال بأنها الماء والهواء والنار، ومنهم من قال بأنها جوهر مجرد عن المادة، ومنهم من قال أنها جوهر مادي.

وهذا ما دفع (كارل) إلى القول: بأن الجنس البشري بذل مجهودًا جبارًا؛ لكي يعرف نفسه، ولكنه بالرغم من أنه يملك كنزًا من الملاحظات التي كدسها العلماء والفلاسفة في جميع الأزمان، فإننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط في أنفسنا، إننا لا نفهم الإنسان ككل إننا نعرفه على أنه

مكون من أجزاء مختلفة وحتى هذه الأجزاء ابتدعتها وسائلنا، فكل واحد منا مكون من مركب من الأشباح تسير في وسطها حقيقة مجهولة. (كاريل، ١٩٨٣).

لقد نتج عن محاولة كشف الإنسان بعقله عن ماهية النفس الإنسانية دون الاكتراث بالوحي الإلهي زيادة هذا الموضوع تعقيدًا وجمودًا، مما دفع علماء النفس إلى حصر أنفسهم في دراسة الظواهر النفسية التي يمكن فقط ملاحظتها ودراستها دراسة موضوعية، وتجنبوا البحث في كثير من الظواهر النفسية الهامة التي يصعب إخضاعها للملاحظة أو البحث التجريبي، وبذلك ابعدوا النفس ذاتها عن دراستهم؛ لأن النفس شيء لا يمكن ملاحظته، وقصروا دراستهم على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه، وقد نادى بعضهم بتغيير اسم علم النفس وتسميته علم السلوك؛ لأن علم النفس الحديث يدرس السلوك ولا يدرس النفس. (نجاتي، ١٩٨٩).

حسبنا أن نعلم أن أول من أطلق شعارًا لدراسة ومعرفة النفس البشرية هو أفلاطون، حين أطلق شعاره "اعرف نفسك" وتطور هذا العلم عبر الزمان، وعندما عجز البشر عن الوصول إلى حقيقة النفس انتهى المطاف بهذا العلم إلى دراسة السلوك الذي يصدر عن الإنسان. لا يمكن اليوم فهم النفس البشرية، إلا إذا انطلقنا بدراستها من النبع الصافي، كتاب الله - سبحانه وتعالى - كما جاءت فيه دون زيادة أو نقصان؛ وخير دليل على ذلك عجز العقل البشري عن تكوين تصور واضح للنفس البشرية الذي بحث هذا الموضوع منذ آلاف السنين.

مشكلة الدراسة:

إن غياب التربية الإسلامية عن واقع وحياة المسلمين أدى إلى عدم وضوح الكثير من المفاهيم الإسلامية في أذهانهم، وساعد على هذا دخول أفكار فلسفية مختلفة دون تمحيص وتدبير، فدخل من الأفكار ما يناقض معتقدات التربية الإسلامية ومبادئها ومفاهيمها وحقائقها، ومن هذه المفاهيم مفهوم النفس، فكان من الأهمية بمكان إجراء دراسة علمية تبيّن مفهوم النفس كما ورد في كتاب الله - سبحانه وتعالى - ومن ثم بيان انعكاسات هذا المفهوم الإسلامي على المنهاج التربوي عند المسلمين.

أسئلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مفهوم النفس في القرآن الكريم؟

السؤال الثاني: ما الانعكاسات التربوية لمفهوم النفس في القرآن الكريم على المنهاج التربوي

عند المسلمين؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم النفس الإنسانية في القرآن الكريم وبيان انعكاساته

التربوية على المنهاج التربوية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله، وهو بيان مفهوم النفس في القرآن الكريم وبيان بعض انعكاساته على المنهاج التربوي عند المسلمين.
وهناك العديد من النقاط التي تبرز أهمية هذه الدراسة وهي:

١. تجيب عن واحد من المسائل الوجودية الهامة وهي النفس الإنسانية.
٢. تساعد الفرد على فهم جوانب نفسية مهمة تساعده على فهم الذات والتعامل معها بإيجابية.
٣. تساعد واضعي المناهج في الدول العربية والإسلامية على تحديد الأسس النفسية والفلسفية للمناهج.

لذا فإن هذا جهد متواضع من الباحث يأمل أن يساعد في فهم النفس كما جاءت في القرآن الكريم وبيان انعكاساتها على المنهاج التربوي.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون لعينة من الآيات القرآنية الكريمة التي تبين مفهوم النفس.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

سيعرض الباحث أبرز الآراء وأهمها حول مفهوم النفس:
يذكر مطر نقلاً عن (هرقليس) وهو من فلاسفة اليونان أن النفس متصلة بالنار الإلهية العاقلة، وتوصف نشأتها بالتصاعد أو بالطريق إلى أعلى، حيث تتحول الرطوبة إلى بخار ثم إلى نار،

فهي عرضة للتحويلات حسب طبيعتها، فإما نحو الجفاف والنار وإما نحو الرطوبة والماء. وفي الحالة الأولى يزداد نصيبها من العقل والصلاح، وفي الثانية يدركها الفساد، فالنفس الجافة صالحة، وأما النفس الرطبة ففسادة، لذلك النفس تقسد من كثرة الشرب واللذات. (مطر، ١٩٩٨، ص٦٦).

يرى الواقعيون أن الإنسان كيان عضوي بيولوجي ذو جهاز عصبي راق، وميول اجتماعي متأصل، ويرفضون رد إنجازات الإنسان الثقافية إلى قوة منفصلة ذات طبيعة متسلقة هي العقل أو النفس. (فرحان، ١٩٨٩، ص٣٣).

وذهب الغزالي (١٩٧٥، ٥١) إلى أن النفس تطلق على معنيين: الأول: يطلق ويراد به المعنى الجامع للصفات المذمومة، وهي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية، والثاني: يطلق ويراد به حقيقة الأدمي وذاته، فإن نفس كل شيء حقيقته، والنفس تقسم إلى ثلاثة أقسام وهي النفس النباتية: وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما، يتغذى به وينمو ويولد المثل، والثانية النفس الحيوانية: وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات، ويتحرك بالإرادة، والنوع الثالث النفس الإنسانية: وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي، والاستتباب بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية، والنفس خالدة. ومن الملاحظ أن الغزالي جعل كلمة النفس مرادفة للكلمات التالية: القلب، والروح، والعقل.

يبين طبيشات (١٩٨٠، ص٣٦) أن النفس الإنسانية مكونة من عنصرين: الأول: جانب مادي (الطين). والثاني: الجانب المعنوي (الروح)، ومن هذا نخلص إلى أن الإنسان ليس مخلوقاً أرضياً بحثاً ولا روحياً بحثاً بل هو مزيج من المادة والروح فاختلفت بهذا المزيج خصائص الروح بخصائص التراب.

وبين الطويل (١٩٨٢، ص ٥١) بأن النفس هي المركب من الجسد والروح والذي نطلق عليه أحيانًا اسم الذات أو الأنا بلغة علم النفس، والنفس بذلك تحمل سمات كل من الجسم والروح؛ لأن صفات الجسم وخصائصه الأساسية تشكل جزءًا من سلوك الإنسان الفرد. يعتقد (إخوان الصفا) أن الإنسان مكون من نفس وجسد وهما جوهران مختلفان في الصفات والأحوال، مشتركان في الأفعال العارضة، فالجسد يجذب الإنسان إلى الدنيا والنفس تشده إلى الدار الآخرة (العبد، ١٩٧٦، ص ١٣٤).

يشير فرحان (١٩٨٩، ص ٨٧) إلى أن المدرسة الطبيعية تنظر إلى الإنسان من جانبين أساسيين هما: أن النفس الإنسانية خيرة، وأن الحاضر أصل تكوين المستقبل، وترتب على هذين المبدأين نتائج منها: أن طبيعة الطفل خيرة ومن الضروري تركه يفعل ما يريد في حركة كاملة. وبين أبو العيين (١٩٨٥، ٩٨) أن الإنسان جمع بين مجموعة من القوى، بين الطين والنفخة الإلهية، ومن هاتين يوجد مجموعة من القوى، وهذه الطبيعة المزدوجة ليس أمرًا طارئًا على الإنسان ولا ثانويًا فيه بل هي فطرته التي فطره الله عليها، وأهله للخلافة في الأرض، وفطر الإنسان على التوحيد وأصل الإنسان خير.

ويذكر سيد (١٩٩٦) أن الإنسان مخلوق كريم فضله الله تعالى على كثير من خلقه، خلقه حرًا باستعدادات خاصة، تجعله يدرك وجود الخالق؛ فالنفس الإنسانية تلقت في تكوينها الأول الإحساس بالخير والشر، والله وهب النفس ملكة اللغة والتعبير، وهبها الحواس والعقل من أجل تمييز الخير من الشر، ولم ينظر القرآن الكريم للطبيعة الإنسانية على أنها شريرة في أصلها، ولا على أنها فاسدة، بل على العكس فالنفس مفضولة على الخير قادرة على الاختيار عندها استعداد للخير واستعداد للشر.

يشير الشيباني (١٩٨٨، ص٩٢) إلى طبيعة الإنسان وأنها ذات أبعاد ثلاثة، وهي: الجسم والعقل والروح، ويقدر ما بينهما من توافق وانسجام يكون تكامل شخصية الإنسان، ويكون تقدمه وسعادته، وأي انحراف عن ذلك التوافق والانسجام لن ينشأ عنه إلا الضرر والفساد للفرد والمجتمع معاً، والإنسان من وجهة نظر الإسلام ليس جسماً ولا عقلاً ولا روحاً فقط ولكنه كل متكامل من هذه العناصر جميعها.

يذكر راجي (١٩٩٦، ١١٦): لقد اختار الدين الإسلامي لمنهجه التربوي صبغة الشمول، فاعتنى بجميع جوانب الإنسان؛ فاهتم بعقله فزكاه، وحطم قيوده وأتاح له أن يكون حرّاً، وأن يغوص في شتى ميادين العلم النافع، واهتم بوجوده فهذبته وحبب إليه الحق والخير والفضيلة، وغذى فيه العاطفة الدينية والشوق إلى الحياة الخالدة والسعادة المؤبدة، واهتم بمتطلبات جسمه وتعديل غرائزه وتهذيبها لتتطلق في المحيط الطاهر دون كبت أو حرمان، وأقام توازناً عجيباً بين هذه المتطلبات المادية ومتطلبات الروح التي أراد أن تكون زكية فاضلة؛ حتى تقود صاحبها نحو الخير وتجعله متألماً مع بيئته، متكاملًا مع أفرادها، أمراً بكل ما هو معروف، ناهياً عن كل ما هو منكر، متواصياً بالحق والصبر وسائر الفضائل.

الدراسات السابقة

انطلاقاً من أهمية موضوع الدراسة، تناولته دراسات عديدة نعرض عدد منها خاصة المرتبطة

بموضوع الدراسة، ويمكن تصنيف تلك الدراسات على النحو التالي:

أ. دراسات تناولت مفهوم النفس في القرآن الكريم:

في دراسة بني عطا، وشواشرة (٢٠٠٨) التي هدفت إلى بيان طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وقد أظهرت الدراسة: أن القرآن الكريم ينظر للنفس البشرية بوصفها كلاً متكاملًا، وأن لفظة النفس قد وردت بدلالات متعددة، كما أن النفس تمتاز بمجموعة من الخصائص الثنائية التي تتراوح بين الخير والشر، كما وجدت الدراسة أن النفس البشرية ميالة بطبيعتها إلى الشهوات التي هي جزء من التكوين البشري، وأنها تخضع للمبادئ التي تحكم طبيعتها، وفي النهاية خلصت الدراسة إلى القول بأهمية دراسة النفس البشرية كما يصورها خالقها - سبحانه وتعالى - وأن توجه البرامج التربوية والمناهج الدراسية في المدارس والجامعات؛ لتراعي طبيعة النفس البشرية كما يؤصلها القرآن الكريم.

وفي دراسة البرش (٢٠٠٨) والتي هدفت إلى التعرف على آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم، استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى والتركيز على التفسير الموضوعي للآيات القرآنية، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن تربية النفس وتهذيبها يؤدي إلى ترقى النفس من درجة إلى درجة، ومن منزلة إلى أخرى إلى أن يصل لدرجة يحبها الله تعالى ويرضى عنها.

وفي دراسة الغالي (٢٠٠٧) والتي هدفت إلى بيان ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم حيث أشارت الدراسة إلى مفهوم النفس وأنواعها، والإعجاز النفسي في القرآن الكريم وتأثيره عليهم وكشف عن وقائع تحمل أدلة ساطعة وحججًا باهرة على ما في القرآن الكريم من إعجاز نفسي وشفاء روحي ينفذ إلى أقطار النفس الإنسانية فيخلصها مما أصابها من اضطرابات وحيرة

وقلق هذه الآفات التي تعد أخطر أمراض العصر يتصدى لها الكتاب العزيز، فيزيل ما بالقلوب من أمراض نفسية، مما يدل دلالة بينة على ما فيه من إعجاز يدوي النفوس ويبعث الطمأنينة ويقود إلى السعادة المادية والروحية.

ب. دراسات تناولت مفهوم النفس في المدارس الفكرية المختلفة والدراسات المقارنة:

وفي دراسة باخضر (١٤٣٠هـ) والتي هدفت إلى بيان مفهوم النفس عند الفلاسفة الإغريق عرض ونقد، وكذلك هدفت إلى نقد منهج فلاسفة الإغريق في تفسيرهم للنفس الإنسانية، وذلك من خلال منهج أهل السنة والجماعة، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي التاريخي بتتبع آراء فلاسفة الإغريق حول النفس الإنسانية، ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة أن نظرية سقراط في النفس لا تختلف كثيرًا عن نظرية تلميذه أفلاطون في أنها جوهر خالد أزلي يشبه الإله وأيضًا يضطرب مثل تلميذه في هل النفوس قبل وجودها في الأبدان كانت متصلة بكليتها أم متميزة عنه؟ وأفلاطون اضطرب في وضع حد للنفس.

وفي دراسة العلواني (د.ت) هدفت إلى بيان منهج ابن القيم الجوزية في تركية النفس تناول الباحث منهج ابن القيم المتميز في تركية النفس والترقي بها، و استخدم المنهج التحليلي الاستنباطي في استقراء كتابات ابن القيم في محاولة للكشف عن مفهوم التركيبة لديه، وأسس ومقومات منهجه، وأبرز الوسائل والآليات التي وضعها لتطبيق ذلك المنهج، وتم الكشف عن أبرز آليات التركيبة وأهم الركائز القائمة عليها المتمثلة في فعل المأمورات والطاعات، واجتناب الآثام والمعاصي والمنهيات، واستفراغ الصفات المذمومة الفاسدة وتفرغ عنها وسائل لتنفيذها مثل محاسبة النفس، العبادات، كما قام بتقديم وسائل للحفاظ على تركية النفس تتمثل في تقديم محبة الله على كل من سواه، وتعظيم أوامره ونواهيه.

وفي دراسة العجمي (١٩٨٣) التي هدفت إلى بيان حقيقة النفس بين القرآن وتصور العلوم، حيث قدمت الدراسة مقارنة حول الطبيعة البشرية بين علوم الإنسان والقرآن الكريم، ثم تحدث عن الإنسان باعتباره مخلوق مكرم من الله، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الطبيعة الإنسانية -رغم أن البعض جزأها إلى أجزاء منفصلة عن بعضها البعض- كيان متكامل.

خلاصة الدراسات السابقة:

- من خلال عرض الباحث للآراء المختلفة لمفهوم النفس وطبيعتها وجد ما يلي:
- وجود تناقض واختلاف حاد بين الفلاسفة والعلماء والكتاب والباحثين حول تحديد النفس وماهيتها، فمنهم من وصفها بالأزلية وقديمة تسبق وجود الجسم، ومنهم من قرن وجودها بوجود الجسم، ومنهم من وصفها بالخيرة ومنهم من قال بأنها شريرة، وغيرها من الآراء المتناقضة.
 - تأثر بعض فلاسفة المسلمين بفلاسفة اليونان حول هذا المفهوم.
 - إن لمفهوم النفس وطبيعتها آثار كبيرة على تربية الإنسان فمن قال على سبيل المثال أنها خيرة طلب بأن يعطى الإنسان الحرية الكاملة في سلوكه وغيرها من الأمثلة.
 - من الكتاب والباحثين من استمد مفهومه للنفس من كتاب الله تعالى فكانت آراؤه بسيطة غير معقدة بعيدة عن التناقض.

الطريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل الطريقة التي اتبعتها الباحثة في جمع البيانات وتحليلها.

- حيث قام باستخراج الآيات الكريمة التي تتحدث عن النفس، ثم قام بترتيبها حسب المواضيع، وكان عدد الآيات التي بينت مفهوم النفس في القرآن الكريم (٢٩٥) آية كريمة بحسب علم الباحث.
- قام الباحث باستخلاص معنى النفس الذي ترشد إليه الآيات، واستخدم التحليل القائم على المعاني والدلالات والتأويل المقبول لما ترشد إليه.
- اعتمد الباحث في تحليل الآيات القرآنية التي تجيب عن أسئلة الدراسة على فهمه الخاص، وعودته إلى بعض التفاسير؛ لتوضيح ما أشكل عليه من فهم وما تحمله من معانٍ لاستنتاج الانعكاسات التربوية لمفهوم النفس على المنهاج التربوي.
- ثم قام الباحث بعد الإجابة عن أسئلة الدراسة بذكر النتائج التي توصلت إليها ثم وضع التوصيات بعد ذلك.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مفهوم النفس في القرآن الكريم؟

إن المتأمل لكتاب الله سبحانه وتعالى يجد أن كلمة النفس ومشتقاتها قد وردت في القرآن الكريم مئتين وخمسة وتسعون مرة، وقد جاءت بألفاظ: نفس، ونفسك، ونفسه، نفسها، نفسي، النفوس، نفوسكم، الأنفس، أنفسكم، أنفسنا، وأنفسهم، وقد توزعت هذه الكلمة ومشتقاتها في تسع وخمسين سورة من سور القرآن الكريم.

إن الصورة التي يكونها القرآن الكريم للنفس تختلف بشكل كبير عن تلك الصورة التي نسجها العقل البشري في الفلسفات المختلفة، ومن تأثر بها من فلاسفة المسلمين، وسوف يتضح ذلك من خلال الآتي:

معنى النفس الإنسانية

في اللغة:

الباحث في معاجم اللغة العربية يجد أن للأفكار الفلسفية المختلفة، أثرًا على معنى هذه الكلمة، فمنها من قال: إنها الروح، وقد عارض البعض ذلك، ومن أصحاب المعاجم من لم يناقش ذلك، معللاً أن هذا الموضوع لا مجال لبحثه هنا، فيقول ابن منظور: "النَّفْسُ الرُّوحُ قال ابن سيده: وبينهما فرق، ليس من غرض هذا الكتاب" (ابن منظور، د.ت، ج ٦، ص ٢٣٣). ومن معانيها ما دل على جملة الشيء وحقيقته؛ أي أنها تدل على الإنسان كله بجانبه المادي والمعنوي يذكر ابن منظور: "النَّفْسُ فِيهِ مَعْنَى جُمْلَةَ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتَهُ تَقُولُ قَتَلَ فُلَانٌ نَفْسَهُ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَي أَوْقَتَ الْإِهْلَاكَ بِذَاتِهِ كُلِّهَا وَحَقِيقَتِهِ" (المرجع السابق).

تشير كلمة النفس في اللغة إلى مكونات الإنسان المادية والمعنوية، فمن معانيها الروح، الروح، الدم، الخلق، القوة، ما يكون به التمييز، الهمة، الجسد. يقول ابن منظور: "خَرَجَتْ نَفْسُ فُلَانٍ أَي رُوحُهُ وَفِي نَفْسِ فُلَانٍ أَن يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي فِي رُوعِهِ. وَالنَّفْسُ مَا يَكُونُ بِهِ التَّمْيِيزُ، وَالنَّفْسُ الدَّمُ، وَالنَّفْسُ الْجَسَدُ، وَيُقَالُ وَرَجُلٌ ذُو نَفْسٍ أَي خُلِقَ وَالنَّفْسُ الْهِمَّةُ، وَالنَّفْسُ يَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْإِنْسَانِ جَمِيعِهِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَتَشِيرُ كَلِمَةُ النَفْسِ إِلَى الْأَخِ).

وفي قصة سيدنا موسى -عليه السلام- عندما قتل رجلاً من أهل فرعون فهرب مسرعاً، وبعد سنين طلب منه الله أن يرجع لفرعون لإبلاغه رسالات ربه، فقال الله سبحانه وتعالى على لسان موسى عليه السلام: " قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) [القصص آية: (٣٣)]"

فأشارت الآية إلى الرجل الذي قتله سيدنا موسى عليه السلام بكلمة نفس.

وفي إشارة إلى يوم القيامة وانبعاث الناس بأجسامهم وأرواحهم للحساب، والجزاء جاء اللفظ القرآني مؤكداً أن كل إنسان سيبعث، ويحاسب بجسده وروحه بلفظ النفس التي هي هذا الكائن المكلف المخلوق المركب من عنصرين: الجسد والروح

قال تعالى: " الْيَوْمَ نُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧) [غافر آية: (١٧)]"

ومن مشاهد يوم القيامة أيضا أن كل إنسان يأتي يوم القيامة ومعه ملك يسوقه وملك يشهد عليه. قال تعالى: " وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) [ق آية: (٢١)]"

الآيات التي تشير إلى هذا المعنى كثيرة سيورد الباحث عددا منها:

الإشارة	الآية
تشير كلمة النفس هنا إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.	قال تعالى: " لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) [الشعراء آية: (٣)]"
تشير إلى سيدنا صهيب الرومي الذي ترك ماله للمشركين ليسمحوا له بالهجرة إلى المدينة المنورة	قال تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ اللَّهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) [البقرة آية: (٢٠٧)]"
تشير إلى امرأة العزيز.	قال تعالى: " وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣) [يوسف آية: (٥٣)]"
تشير إلى والد الطفل الرضيع.	قال تعالى: " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) [البقرة آية: (٢٣٣)]"

النفس الإنسانية عالم من التشعبات تحركها مصادر أساسية للسلوك، تتباين في وظائفها، وهي الجانب العقلي والانفعالي والنزوي كالدوافع والميول.

خلق النفس الإنسانية:

لقد بين الله - سبحانه وتعالى - أنه خلق جسد آدم - عليه السلام - من طين، ثم نفخ فيه الروح؛ ليصبح نفساً (إنساناً). وأمر الملائكة جميعاً أن يسجدوا لهذا المخلوق.

قال تعالى: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) [ص آية: (٧١)]"

يتضح من الآيات الكريمة سابقة الذكر أموراً منها:

١. مكونات النفس الإنسانية بجانبها المادي (الطين) والمعنوي (الروح).
٢. حقيقة أن النفس الإنسانية حادثة وليست قديمة، كما اعتقد بعض الفلاسفة، فالله - سبحانه وتعالى - خلق الجسد المادي من طين، ثم نفخ فيه الروح؛ ليصبح نفساً إنسانية.
٣. الروح مخلوقة من مخلوقات الله - سبحانه وتعالى - أضيفت إلى الله تشريعاً وتكريماً، لا إضافة وصف.

وتظهر الآيات الكريمة أن النفس الإنسانية الأولى والمتمثلة بسيدنا آدم - عليه السلام - خلق منها زوجها والمتمثل بحواء عليها السلام، ومن ثم عن طريق التزاوج بينهما خلقت الأنفس البشرية وتكاثرت.

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) [النساء آية: (١)]"

وقال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) [الأنعام آية: (٩٨)]"

الهدف من خلق الله سبحانه وتعالى للنفس الإنسانية والفطرة ودوافع الخير والشر لديها:

خلق الله سبحانه وتعالى النفس الإنسانية بصورتها، والتكريم التي حظيت به من رب العزة، لهدف واحد عظيم، هو عبادته سبحانه وتعالى، كما يأمر من غير زيادة أو نقصان.

قال تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (٥٧) [الذاريات آية: (٥٦)]."

ولتحقيق هذا الهدف التي خلقت النفس الإنسانية لأجله، فطرها الله سبحانه وتعالى على التوحيد.

الفطرة:

والفطرة مأخوذة من فطر الشيء: أي شقه، وفطر الناقة أي حلبها، وفطر الله الخلق أي خلقهم، وهي ما فطر الله سبحانه وتعالى النفوس عليها من المعرفة به. إن الله أراد من خلقه أن يعبدوه لذلك يسر برحمته لجميع الأنفس أسباب الإيمان، والتوحيد، فكانت الفطرة هذه من أهم العوامل التي يسرها الله سبحانه وتعالى لعباده، تدعو إلى الإيمان والتوحيد وهي متوافرة في جميع عبادته.

غرس الله -تبارك وتعالى- برحمته وفضله الإيمان والتوحيد في فطرة كل نفس ولدت على وجه هذه الأرض وهذا يتضح جليا في قوله تعالى:

"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) [الأعراف آية: (١٧٢)]."

وأهم ما عرف من هذه القوى التي أودعها الله في فطرة الإنسان: الإيمان والتوحيد، وطاقة الفكر والتأمل، والطاقة العاطفية والشعور، الغرائز وال ميول والشهوات (النحوي، ٢٠٠٠، ص ١٣٩).

النفس الإنسانية وحرية الاختيار:

إن الله سبحانه وتعالى منح النفس الإنسانية حرية الاختيار في قبول الطريق القويم الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لها؛ لتحقيق الغاية من خلقها، أو اختيار اتباع طريق الضلالة المخالفة لهذه الغاية.

قال تعالى: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) [البقرة آية: (٢٥٦)]."

دوافع الخير ودوافع الشر:

ألهم الله سبحانه وتعالى النفس الإنسانية سبيل الخير وسبيل الشر، وجعل لها حرية الاختيار بينهما؛ فإما أن تختار سبيل الخير والتقوى فتفوز يوم الميعاد، وإما أن تختار سبيل الشر والفجور فتكون من الخاسرين في ذلك اليوم العظيم.

للنفس استعدادات متساوية للقيام بأعمال الخير وأعمال الشر؛ وعليه لا يمكن وصفها بأنها خيرة أو شريرة، وإنما يمكن تسمية الأفعال التي تقوم بها النفس بهذا الوصف: الخيرية والشر.

قال تعالى: " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) [الشمس آية: (٧)]".

وقال تعالى: " وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) [السجدة آية: (١٣)]".

وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) [الحشر آية: (١٨)]".

وقال تعالى: " فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) [النازعات آية: (٣٧)]".

إن الله سبحانه وتعالى يبين لنا في كتابه؛ أن النفس الإنسانية رُكب فيها جانبان: الفجور والتقوى، حيث يقود جانب الفجور فيها الإنسان إلى اتباع عدوه اللدود إبليس والابتعاد عن النهج الإلهي المنير، الذي بعثه الله سبحانه وتعالى هدى ورحمة للناس أجمعين، وأما جانب التقوى

الذي وسجت عليه النفس الإنسانية فيقود ذات الإنسان إلى الإنابة للخط الإلهي والاستقامة عليه وإتباع تعليماته في شتى أمور الحياة، فشاء الحق سبحانه وتعالى أن يلهم النفس الإنسانية كلا الجانبين جانب التقوى الذي يؤدي إلى كل ما فيه خير للإنسان وجانب الفجور الذي يقود الإنسان إلى كل ما فيه شر (الحياري، ١٩٩٣، ص ٧٢-٧٣).

النفس الإنسانية والتكليف:

إن الله سبحانه وتعالى أوجد في النفوس الإنسانية طاقات متفاوتة؛ لاختلاف القدرات والظروف والامكانيات المتاحة لها والبيئة التي تعيش فيها. فجاء تكليف الله سبحانه وتعالى لها كلا حسب طاقاتها.

قال تعالى: " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) [البقرة آية: (٢٨٦)]."

راعى الإسلام قدرات النفس واستعداداتها المختلفة، فلم تكلف بما لا تستطيع أو ما فيه مشقة عليها، لأن تكليفا يجعلها مسؤولة عن أفعالها، فإن أدت ما عليها من تكاليف استحققت الأجر والثواب، وإن قصرت في أداء ما كلفت به استحققت العقاب.

النفس الإنسانية والثواب والعقاب:

أرشد الله سبحانه وتعالى النفس الإنسانية إلى حقيقة الحياة الدنيا التي تعيش فيها، فما هي إلا دار اختبار، تحصى أعمال النفس فيها ثم تحاسب عليها يوم القيامة، فكل نفس سوف تقف بين

يدي الله سبحانه وتعالى، وتجد كل ما عملت وقدمت في الحياة الدنيا من أفعال واعتقادات، محضر أمامها غير منقوص سواء كانت أعمال خير أم أعمال شر.

قال تعالى: " يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠) [آل عمران آية: (٣٠)] "

وقال تعالى: " هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُفْتَرُونَ (٣٠) [يونس آية: (٣٠)]. "

من مقتضيات الحساب العدل، فالله سبحانه وتعالى يطمئن النفس إلى عدله سبحانه وحسابه لها بحق دون ظلم أو جور، وقد أعطى لها سبحانه حق الدفاع عن ذاتها.

قال تعالى: يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١) [النحل آية: (١١١)]. "

والنفس الإنسانية تحاسب على أعمالها التي اقرفتها في الحياة الدنيا يوم القيامة، فتعاقب النفس التي اقرفت السيئات وابتعدت عن الغاية التي خلقت من أجلها، وتثاب النفس التي عملت الصالحات بالنعيم الدائم الذي أعده الله تعالى للأنفس المنيبة إليه سبحانه وتعالى.

قال تعالى: " وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) [الأنبياء آية: (٤٧)] "

وقال تعالى: " الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧) [غافر آية: (١٧)]. "

النفس والحفظة الملازمون:

وكل الله سبحانه وتعالى لكل نفس ملكان يحفظان أعمالها؛ لإقامة الحجة عليها يوم القيامة، فلا تستطيع نفس أن تنكر أعمالها أو تخفي شيء منها.

قال تعالى: " إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّا حَافِظٌ (٤) [الطارق آية: (٤)]."

قال تعالى: " وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) [ق آية: (٢١)]."

مسؤولية النفس الإنسانية:

النفس الإنسانية مسؤولة عن تحديد سلوكها، فهي تمتلك من القدرات والملكات العقلية والأحاسيس والانفعالات ما تمكنها من ذلك، من هنا جاءت مسؤوليتها مسؤولية خاصة عن نفسها وعن أفعالها وتصرفاتها خير أم شر.

فكل نفس تأتي يوم القيامة وحدها تحاسب على أفعالها محاسبة فردية قال تعالى: " وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (13) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (14) من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (15) " (سورة الإسراء).

على النفس الإنسانية أن تجتهد في تربية ذاتها وتزكيتها وإلزامها بطريق الحق والصلاح، فتربيتها على التقوى ينجيها من عذاب الله يوم القيامة. قال تعالى: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) (البقرة، ٢٨١).

مسؤولية النفس الإنسانية عن أعمالها وتصرفاتها في الدنيا والآخرة، ينسجم مع تكريم الله سبحانه وتعالى لها وتمييزها عن سائر المخلوقات، ومطلب أساسي لخلافة الله سبحانه في

الأرض وعمارتها، والتزامها بما أمر الله سبحانه وتعالى يعد معيارا لقبول العمل أو رده ويترتب عليه الجزاء يوم القيامة.

قال تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها وما ريك بظلام للعبيد) (فصلت، ٤٦).
تجدر الإشارة إلى حقيقة مفادها أن الله سبحانه وتعالى زود النفس الإنسانية بعدد من المتطلبات والمهارات والملكات التي تجعلها قادرة ومدركة لحجم مسؤوليتها الذاتية عن نفسها وعن غيرها وعن الكون كله، فأصبحت هذه المسؤولية مهارة يكمن اكتسابها وتعلمها من خلال مؤسسات التنشئة المختلفة في المجتمع كالبيت والمسجد والمدرسة وغيرها.

أوصاف وأنواع النفس:

إن المتأمل لكتاب الله سبحانه وتعالى يجد أن هناك ثلاثة أوصاف أو أحوال للنفس الإنسانية، والنفس تغلب عليها واحدة من هذه الأوصاف فتسمى وتعرف بها، وبذلك أورد القرآن الكريم ثلاثة أنواع للنفس حسب الوصف الغالب عليها هي:

النوع الأول: النفس الأمانة بالسوء:

تسيطر على هذه النفس الدوافع الغريزية والشهوات، وتبرز فيها الدوافع الشريرة، فهي توجه صاحبها إلى الشر وتبعده عن الطريق الذي بينه الله سبحانه وتعالى لها، وتتبع طريق الفجور والمعصية. وهي تمثل جانب الشر في الإنسان. وهذه النفس تتصف بالجهل والظلم.

قال تعالى: " وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) [يوسف آية: (٥٣)]."

النوع الثاني: النفس اللوامة:

النفس اللوامة: هي التي تندم على ما فات وتلوم عليه، فهي عن طريق اللوم ومحاسبة النفس تنيب إلى الله سبحانه وتعالى وترجع إليه كلما اقترفت ذنب مخالف لأمره سبحانه (تبرز في هذه النفس قوة الضمير فيحاسب الإنسان نفسه على أي سوء أو تقصير). هذه النفس تسير وفق الطريق الذي بينه الله سبحانه وتعالى لها في هذه الحياة الدنيا.

قال تعالى: " لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) [القيامة آية: (١)]".

النفس اللوامة هي النفس المتقية التي تلوم ذاتها على تقصيرها في طاعة الله تعالى أو التي لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان.

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: إن المؤمن لا تراه إلا لائما نفسه على كل حالاته يستقصرها في كل ما يفعل، فيندم ويلوم نفسه، وإن الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه (بازمول، ٢٠١٤).

النوع الثالث: النفس المطمئنة:

هي النفس التي تسكن إلى الله سبحانه وتطمئن بذكره، غمرها الإيمان به وتشتاق إلى لقائه سبحانه، وهذه النفس يقال لها عند الوفاة:

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّاتِي (٣٠) [الفجر آية: (٣٠)].

فهي يوم القيامة مطمئنة لما قدمت من أعمال، سكنت إلى ربها وطاعته فطمأنت إلى لقائه ووعد لها آمنت بالغيبات وبتعاليم الرسول وقضاء الله وقدره أقرت بالربوبية والعبودية لله.

النفس مطمئنة لا يستفزها خوف ولا حزن لأنها سكنت إلى الله تحس بالاستقرار النفسي والشعور الايجابي بالسعادة وحلاوة الإيمان لا يستفزها خوف ولا حزن على أمر من أمور الدنيا تنظر إلى الآخرة ولقائه سبحانه.

النفس والقضايا الغيبية:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى النفس الإنسانية ذات قدرات محدودة، فهي لا تستطيع أن تصل وتكشف عن القضايا الغيبية بقدراتها، بل لا تصل إليها إلا عن طريق الوحي فقط. قال تعالى: " وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩) [الأنعام آية: (٥٩)]".

وحتى النبي محمد سيد الخلق لم يمتلك قدرة الاطلاع على الغيب، فلا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: " قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨) [الأعراف آية: (١٨٨)]".

بين القرآن الكريم للنفس الإنسانية عدد من الأمور الغيبية، بالقدر الذي تحتاجه لتربي تربية سليمة متوازنة، فالزيادة أو النقصان في معرفة هذه الغيبات له آثار سلبية على النفس.

قال تعالى: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨)".

سمات النفس الإنسانية:

لقد بين القرآن الكريم عدد من سمات النفس الإنسانية، وما جبلت عليه من أمور فمعرفة هذه السمات؛ يمكنها من التهذيب والسيطرة عليها، ولها آثار جمة على سلوك النفس الإنسانية، ومن هذه السمات:

١. حب الشهوات: إن الله سبحانه وتعالى ركب في النفس مجموعة من الغرائز والرغبات والحاجات، فتندفع النفس إلى إشباعها. والإسلام لم يحرم إشباع هذه الشهوات ولكن أمر بتهذيبها وتنظيمها وفق منهج الله سبحانه وتعالى، وهذه الشهوات إذا سيطرت على النفس فإنها تفسدها وتصرفها عن الغاية والوظيفة التي خلقت من أجلها، بل إن الكون كله يتأثر ويظهر فيه الخلل والقصور والمشكلات المختلفة، وهي توقع النفس في سخط الله سبحانه وتعالى.

٢. قال تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبِإِ (١٤) [آل عمران آية: (١٤)]."

٣. النفس ضعيفة: الضعف صفة فطر الله سبحانه وتعالى النفس البشرية عليها، وهذه الصفة لصالح النفس، فيها تسعى للاتصال بالله سبحانه وتعالى ولو خلقت قوية لاستغنت بهذه الصفة عن الاتصال بخالقها. قال تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفا) (النساء، ٤). يأتي ضعف النفس من جوانب مختلفة منها: ضعف الجسد، الشهوات والغرائز، والقدرات.

٤. النفس عجولة: العجلة صفه فطر الله سبحانه وتعالى النفس البشرية عليها، وهي صفة مذمومة، توقعها في كثير من المشكلات المختلفة والنتائج الخطيرة (قتل، طلاق، شرك يأس قلق ...). هذه الصفة تتسجم مع طبيعة التكليف وصفة الحياة الدنيا التي هي دار اختبار وابتلاء، فالنجاح فيها يكون جزاؤه الجنة والرسوب فيها يوردها النار. قال تعالى: (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا) (الاسراء، ١١). فلو لم توجد هذه الصفة في الإنسان لاختار الآخرة دون أن يرقى في هذا الاختيار (الناقلي، ١٩٩٧).

٥. النفس الإنسانية مميزة مختارة: لقد أودع الله سبحانه وتعالى في النفس الإنسانية ملكات عقلية كبيرة، تتمكن من خلالها من التفكير والبحث وتمحيص الأمور لاختيار ما تراه مناسباً، وهذه الملكات العقلية هي مناط التكليف، وبها تميز بين الأمور وتختار بين الخير والشر. قال تعالى: (" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) [الشمس آية: (٧)]".

٦. النفس مبصرة: النفس الإنسانية قوية العلم بنفسها، تعلم جوانب ضعفها وسليباتها وأخطائها السلوكية ومع ذلك تجدها تجادل وتماري وتداري على افعالها. قال تعالى: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِيرَهُ) (القيامة، ١٤).

٧. تمتلك استعدادات للتعلم: صفة التعلم صفة ملازمة للنفس الإنسانية، فهي مزودة بأدوات وحواس وملكات وقدرات تجعلها قادرة على اكتشاف الحقائق والمعارف المختلفة، وقوانين الكون بما فيه لتسخيره وإعماره، من هنا حثها القرآن الكريم على التفكير والبحث للوصول إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى. قال تعالى: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) (الروم)).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما انعكاسات مفهوم النفس في القرآن الكريم على

أسس المنهاج التربوي في المجتمع المسلم؟

إن لمفهوم النفس في القرآن الكريم انعكاسات تربوية كثيرة على أسس المنهاج التربوي الإسلامي؛

إذا ما أخذ بها في الاعتبار سيكون لها آثار جمة على المنهاج ومدى ملائمته لتكوين النشء

المسلم. ومن هذه الانعكاسات ما يلي:

انعكاسات مفهوم النفس على الأصول الفكرية والأسس التي يبني عليها المنهاج التربوي:

١. جميع مكونات الذات الإنسانية بعنصرها المادي والمعنوي (الروح الجسد العقل الوجدان

الدوافع الفطرية والانفعالات) تسمى نفسا والاتصال بينهما وثيق، وينبغي النظر إليها

كوحدة واحدة والتعامل مع مكوناتها بطريقة متوازنة دون التركيز على جانب دون آخر.

٢. مراعاة الفروق الفردية في قدرات وطاقات الأنفس الإنسانية، وتكليف كل نفس وفق

طاقاتها.

٣. تهيئة الظروف التي تتسجم مع الفطرة الإنسانية، والعمل بشكل متكامل ومتناسق فيما بينها، لإزالة كل المعيقات التي تؤثر على النفس سلبيا، وإعطائها الحق في الإرادة والاختيار وفقا للفطرة السليمة التي جبلت عليها.
٤. للبيئة أثر على فطرة النفس الإنسانية لذا ينبغي أن تكون التربية في حلقات ثلاث: الأسرة، والمجتمع، والمؤسسات التربوية بحيث تسير كلها على نظام فكري واحد بعيد عن التناقض والازدواجية، وتكون مكملة لبعضها.
٥. توافق المنهاج مع الفطرة المؤمنة للنفس الإنسانية بتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.
٦. إثارة الدوافع لدى المتعلم للتعلم أمر لا غنى عنه لما جبلت عليه النفس الإنسانية من غرائز وشهوات وقدرات متباينة.
٧. يبنى المنهاج على أصل الربانية الذي يقيم الصلة بين الرب الخالق والنفس المخلوقة، لتمكينها من تحقيق الغاية التي خلقت من أجلها.
٨. العقل الإنساني مقيد، وبنفس الوقت ذو قوة متناهية، فلا يجب إقحامه في الأمور الغيبية التي لا يقوى عليها، وتوجيهه نحو الكون والبحث في قوانينه لعمارته واستغلال كل ما سخره الله في الكون لخدمة الإنسان.
٩. يبنى المنهاج على مفهوم التعادلية الذي يسعى إلى بناء النفس السوية مقدرًا حاجاتها ومنظما طرق إشباعها دون إفراط أو تفريط بحيث تنمو النفس المستقرة فكريا ونفسيا وعاطفيا.
١٠. النفس تمتلك استعدادات متساوية للقيام بأعمال الخير وأعمال الشر.
١١. يؤكد على أن الكون مخلوق مسخر للإنفس البشرية وعمارته واجب عليهم وينبغي تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من اعمارها.

١٢. العقل هو الموجه الأساسي لسلوك على الأصعدة المختلفة وهو مناط التكليف، وتنمية

الملكات العقلية للطلبة مهم ليكونوا قادرين على التمييز بين الخير والشر.

١٣. النفس الإنسانية حرة فتبعية أعمالها ومسؤولياتها تقع عليها وحدها.

١٤. الحاجات النفسية مزدوجة بازدواج الطبيعة الإنسانية (حاجات مادية كالطعام والشراب

وحاجات معنوية كالأمن والحب).

١٥. النفس الإنسانية مخلوقة ضعيفة تغلبها الشهوات أحيانا وتلازمها الجهل بحقيقتها لذلك

فهي لا تستطيع أن تضع لنفسها منهج وتشريع، بمعزل عن وحي الله سبحانه وتعالى.

١٦. لا يمكن إدراك حقيقة النفس الإنسانية إدراكا واضحا إلا إذا أدركنا مصدرها ووظيفتها

الأساسية ومركزها في الكون وغاية وجودها ومصيرها بعد الموت.

١٧. النظر إلى النفس على أنها مخلوقه متميز مستخلفة في الأرض مجهزه للنهوض

بوظيفة الخلافة على عهد الله وشرعه.

١٨. إن النفس الإنسانية مجهزة بوسائل التعامل والاتصال مع الله وكافة مخلوقاته.

١٩. التأكيد على العلاقة بين نشاط النفس في الدنيا ومصيرها في الآخرة.

٢٠. التأكيد على أن الإيمان حاجة فطرية وعقلية.

٢١. إن منهج النفس في التعامل مع مفردات عالم الغيب تعتبر مسلمات كما أمر الله

تعالى، والتعامل مع مفردات عالم الشهادة يقوم على الدراسة والبحث واكتشاف قوانين الله

سبحانه وتعالى فيها وتسخيرها لآعمار الحياة.

انعكاسات مفهوم النفس في القرآن الكريم على أهداف المنهاج في المجتمع المسلم:

١. التوازن بين أهداف الحياة الدنيا وأهداف الحياة الآخرة

٢. تربية الفرد على معاقبة النفس ولومها إذا ساءت طاعتها وامتنع انقيادها، وتنمية تقوى الله في نفوس الطلبة؛ لما له من أثر في ضبط السلوك.
٣. إكساب المتعلم الوسائل التي من خلالها يستطيع أن يحسن التعبير عن النفس والاتصال بالآخرين.
٤. التنوع في الأهداف التعليمية بما ينسجم مع مكونات النفس الإنسانية وإمكانياتها وطاقتها.
٥. بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة.
٦. تمكين النفس من تحقيق الغاية الوجودية التي خلقت من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى والفوز برضاه.
٧. تأهيل النفس لتفوز في الامتحان الشامل الذي أقره الله سبحانه وتعالى عليها في الحياة الدنيا دار الاختبار والابتلاء.
٨. توجيه النفس الإنسانية نحو الخير والهدى.
٩. تحرير العقل الإنساني من ضغوط الشهوات والمحافظة على مكانته في ذات الإنسان وتحريره من مختلف الخرافات والأساطير.
١٠. إكساب الطلبة المعارف المتعلقة بنفسهم وطبيعتهم والهدف من خلقهم ومساعدتهم على فهم أنفسهم ليتمكنوا من تنميتها بشكل منسجم متوازن.
١١. تنمية إحساس النفس بحاجتها إلى الله سبحانه وتعالى والاتصال به.
١٢. تنمية شعور الطلبة وإدراكهم للمسؤولية الذاتية والاجتماعية.

١٣. يقوم على مبدأ الشمول في أهداف المنهج ومحتوياته بما يسهم في بناء شخصية

المتعلم المتكاملة عقيدته وعقله وجسمه ومشاعره

انعكاسات مفهوم النفس الإنسانية على استراتيجيات التعليم والتقويم في المنهاج التربوي:

١. مراعاة طبيعة النفس الإنسانية وما تمتلكه من قدرات واستعدادات عقلية ونفسية بحيث لا تكلف إلا بما يتلاءم معها.

٢. جعل العملية التربوية عملية سارة ومحدثة للأثر الطيب في نفس المتعلم.

٣. تأكيد حرية الطلبة في التعلم، ومراعاة أهدافهم ومساعدتهم على بلورتها.

٤. استخدام مختلف استراتيجيات التعليم والقياس والتقويم بما ينسجم مع النهج الإلهي وقدرات الطلبة.

٥. يقوم على الارتباط باستعدادات الطلبة وميولهم وقدراتهم وحاجاتهم والبيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها لاكتسابهم معارفه ومهاراته وخبراته واتجاهاته، ومراعاة الحالة النفسية للطلبة (كاملل والضجر)، ومطالب النمو لديهم ويشبع رغباتهم واحتياجاتهم، ومراعاة ميولهم ورغباتهم في انتقاء المجالات التخصصية التي يريدونها.

٦. استخدام أسلوب الترغيب والترهيب القائم على الثواب والعقاب لأنه من الضرورات التي تعمل على تحفيز المتعلم واستثارة دافعيته نحو التعلم.

٧. الواقعية في التعامل مع الطلبة، فيراعي حالة الضعف التي خلقت عليها النفس وما تتصف به من احتمالية الخطأ والنسيان وغير ذلك من صفات.

٨. وتنمية تقوى الله في نفوسهم لما له من أثر على ضبط السلوك.

٩. تحميل الطلبة مسؤولية العلم والتعلم، وتفجير طاقاتهم حسب قدراتهم الذاتية.

١٠. يقيس درجة تحصيل الطلبة من النواحي النفسية المختلفة العقلية والوجدانية والمهارية.

انعكاسات مفهوم النفس في القرآن الكريم على المحتوى:

١. يقدم العلوم التي تعود بالخير على الإنسان وتساعده على تنمية جوانب الخير في النفس.

٢. يزود الطلبة بخبرة تربوية تفيدهم في معرفة أنفسهم (مناقبها ومثالبها).

٣. يزود الطلبة بمختلف العلوم والمعارف والمهارات (الدينية والدنيوية) التي تساعدهم في

تحقيق الوظيفة المكلفين بها وهي عمارة الأرض.

٤. أن يكون شاملاً لكل ما يفيد في بناء شخصية المتعلم المتكاملة وفي بناء عقيدته وعقله

وجسمه.

٥. يرتبط باستعدادات المتعلم وميوله وقدراته وحاجاته والبيئة الطبيعية والاجتماعية التي

يعيش فيها

٦. يقوم على مبدأ الارتباط الكامل بالدين وما فيه من تعاليم وقيم.

٧. يحتوي على نوعين من المعارف معارف ثابتة مصدرها القرآن والسنة وهي ثابتة في

المنهاج ومعارف غير ثابتة يصل إليها الإنسان بقدراته الذاتية.

التوصيات:

١. عقد ندوات علمية في مختلف المؤسسات التربوية لدراسة وتحليل الآراء المختلفة حول النفس وابرار مفهوم النفس كما ورد في القرآن الكريم.
٢. دعوة الباحثين إلى مزيد من الاهتمام بموضوع تأصيل المفاهيم التربوية اسلاميا، لربط القرآن الكريم بالحياة.
٣. اجراء دراسة علمية تبحث بنوازع النفس الانسانية من منظور قرآني، وللتعريف بها، ووضع الطرق والأساليب التربوية والدينية من أجل معالجتها والحد منها.
٤. اجراء دراسة علمية تبحث بأساليب القرآن الكريم في تهذيب النفس الإنسانية وتميبتها.

المراجع:

١. ابن منظور (د.ت). لسان العرب، ج٦، دار صادر، بيروت.
٢. باخضر، (١٤٣٠هـ). النفس عند الفلاسفة لإغريق، عرض ونقد. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦) محرم.
٣. بازمول، محمد عمر (٢٠١٤). هل النفس واحدة أم للعبد ثلاثة أنفس؟ قسم الكتاب والسنة. موقع جامعة أم القرى <https://uqu.edu.sa/page/ar/60709>.
٤. البرش، نعيمة عبد الله (٢٠٠٨). آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية). رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية. غزة.
٥. برهية، اميل (١٩٨٢). تاريخ الفلسفة. ج١. ترجمة: جورج طرابيشي. دار الطليعة: بيروت.
٦. الشيباني، عمر (١٩٨٨). مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية. الدار العربية للكتاب: ليبيا.
٧. شواشرة، عاطف حسن؛ بني عطا، سهاد عبد الله (٢٠٠٨). طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن.
٨. الطويل، توفيق (١٩٨٢). اسس الفلسفة. دار النهضة: القاهرة.
٩. طيشات، محمد الشيخ عايد (١٩٨٠). الإنسان في القرآن الكريم: طبيعته. الرياض: الدار الوطنية للنشر.
١٠. العبد، عبد اللطيف محمد عبد العزيز (١٩٧٦). لإنسان في فكر إخوان الصفا. مكتبة الأنجلو المصرية: بالقاهرة.
١١. العجمي، أبو اليزيد (١٩٨٣). حقيقة الإنسان وتصور العلوم. مجلة دعوة الحق، السنة الثالثة، العدد (٢٢).
١٢. عون، فيصل بدير (١٩٨٢). الفلسفة الإسلامية في المشرق. مكتبة الحرية الحديثة: القاهرة.

١٣. العلواني، رقية طه جابر (د.ت). منهج ابن قيم الجوزية في تزكية النفس. جامعة البحرين.
١٤. الغالي، بلقاسم محمد (٢٠٠٧). ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مج ٤، ع ١٤، ص ١-٣٧.
١٥. الغزالي، ابو حامد (١٩٧٥). معارج القدس في مدارج معرفة النفس. دار الافاق الجديدة: بيروت.
١٦. الفرحان، محمد (١٩٨٩). دراسات في فلسفة التربية. دار الكتب: جامعة الموصل.
١٧. كرم، يوسف (١٩٧٧). تاريخ الفلسفة اليونانية. دار القلم: بيروت..
١٨. كاريل، الكسيس (١٩٨٢). الإنسان ذلك المجهول، ترجمة: شفيق اسعد. بيروت: مكتبة المعارف.
١٩. مغنية، محمد جواد (١٩٧٢). معالم الفلسفة الاسلامية. دار القلم: بيروت.
٢٠. مطر، أميرة حلمي (١٩٩٨). الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.
٢١. نجاتي، محمد عثمان (١٩٨٩). القرآن وعلم النفس. دار الشروق